حمد بن عبد الله القاضي

قراءة في جوانب الراحل

د. غازي القصيبي

الإنسانية

(١٣٥٩هـ - ١٤٣١هـ)

الطبعة الرابعة







"هذه آخر صورة للمرحوم د. غازي مع كافة أفراد أسرته: زوجتـــه وأولاده وابنته وأولادهم وذلك بعد عودته إلى البحرين من رحلته العلاجية بأمريكا, ثم بعد أيام تم نقله إلى المستشـــفى التخصصي بالرياض الذي لاقى فيه وجه ربه – رحمه الله".

حمد بن عبدالله القاضي

قراءة في جوانب
الراحل د. غازي القصيبي الإنسانية

الطبعة الرابعة

•• دخل هذا الكتاب إلى "جمعية الأطفال ذوي القدرات الخاصة" "المعوقين" التي دعا إليها وأسسها الراحل غازي القصيبي مع مجموعة من الأخيار حتى أصبحت صرحاً إنسانياً امتدت فروعها في أنحاء الوطن

ⓒ حمد، عبدالله القاضي ١٤٣٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القاضي، حمد بن عبدالله
قراءة في جوانب د. غازي القصيبي الإنسانية/ حمد عبدالله القاضي- ط ٤، الرياض
١٤٣٦هـ .
٨٠ ص، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٩-٤٥٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨
١- القصيبي، غازي عبدالرحمن ١٤٣١هـ أ. العنوان
ديوي ٩٢٣,٢٥٣١ ١٤٣٦/٨٩٩١

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٨٩٩١
ردمك ٩-٤٥٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

إهداء

إلى روح وذكرى

د. غازي القصيبي – رحمه الله وغفر له –

مقدمة الطبعة الثانية

•• هذا الكتاب هو أســـرع كتبي نفاذاً والفضل لله أولا ثم لأنه عن القامة الوطنية الذي أحبـــه الناس حياً ووفوا له راحلاً وهو جدير بالوفاء والناس حريون بالإيفاء.

لقـــد وصلتني بعد صدور الطبعة الأولى من عدد من أحباء د. غازي القصيبي مواقف أخرى تفيض إنسانية نهض بها ولم يعلم بها إلا من كانت هذه المواقف تخصهم وتعنيهم.. ولا أستطيع أن أســـجل هذه المواقف لأنها تحتاج إلى كتاب آخر لو أتحت المجال لتدوين كل ما علمته ووصل إليَّ لكن حسب الراحل ما أوردت بين ثنايا هذا الكتاب من نماذج عطائه الإنساني.

• • •

•• لقـــد إخترت في نهاية هذه الطبعة الجديدة ثلاثة نماذج من التفاعل مع الكتاب الأول: مقالة بليغة نشـــرها بصحيفة الجزيرة صديقه الوفي معالي الأســـتاذ عبدالرحمن السدحان تحت عنوان "غـــازي القصيبي على مائدة حمد القاضي"، والثاني: رســـالة بالغة التأثيـــر بليغة التعبير من أحد المســـؤولين الأوفياء الذين عملوا تحت رئاســـته وهو سعادة المهندس الكريم محمد بن حمد الماضي نائب رئيس ســـابك والمديـــر التنفيذي، أما الثالث فهو: قراءة جميلة كتبها بصحيفة عكاظ الأديب أ. أحمد عائل فقيهي.

•• أشير إلى صدى آخر بهي ذلك هو تفاعل أحد زملاء د/غازي الذين عملوا معه وهو معالي الأســتاذ الفاضل سـليمان الحميد محافظ المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية السابق والذي كان الراحل رئيس مجلس إدارتها وقد ترجم وفاءه له برســالة ندية ذكر فيهــا تقديمه تبرعاً مادياً لجمعية الأطفال المعاقين التي كان الراحــل هو الرجل الفاعل والمؤثر فــي قيامها، وهي التي جعل المؤلف دخل الكتاب يعود إليها مشيرا إلى اقتدائه بهذا الصنيع.

وصدى آخر مضئ من أحد رفقــاء درب الراحل وهو معالي الأســتاذ الكريم: فهيد الشريف الذي تمثل وفاؤه بطلب مجموعة كبيرة من الكتاب قام بإهدائها وتوزيعها على محبي د. القصيبي.

• • •

ختام الكتاب كلمات وفاء سطرها بعض المحبين للراحل بحقه وحق الكتاب.

والجميل أنها من كافة الأطياف: رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً ومن مختلف أطراف الوطن شــمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ومن أصدقاء ومثقفين مريدين للراحل، وقد اخترت منها في ختام هذه الطبعة كلمات مختصرة تتوهج بالصدق وتعبق بالحب.

رحــم الله غازي القصيبي الذي جمعنا على محبته.. طاب حياً وميتاً.

المؤلف

إضـــــاءة

•• مـــا كنت أنوي طبع هذا الكتاب، الذي هو في الأصل محاضرة ألقيتها في نادي المدينة المنورة الأدبي في الشـــهر الثاني لرحيل د. غـــازي القصيبي إلى رحاب ربه – رحمه الله - ، وقد نُشـــرت مقاطع ومختصـــرات منها بالصحف بعد إلقائها.. لكن ما حفزني إلى الرجوع إليها، وإضافة فصول لها حتى اســـتوت كتاباً مقروءاً وكان لإصدار الكتاب ثلاثة أسباب:-

الأول: رغبة عـــدد من محبي الفقيد توثيق إنســـانياته في كتاب يكون أمام محبيه وأمام الجيل القادم ليدرك الجميع أن غازي القصيبي رغم كل مشـــاغله وارتباطاته لم تصرفه مسؤولياته عن استحقاقات إنسانيته – رحمه الله -.

الثاني: إن الناس عرفوا د. غازي القصيبي وزيراً وسفيراً وأديباً واقتصادياً وسياسياً إلى آخر صفاته ومهامه، ولكن قليلاً منهم عرفوه "إنساناً" تفيض دمعته وتسهر مقلته ويسخر الكثير من جاهه ووقته لمؤازرة محتاج وإغاثة ملهوف ومسح عَبْرة يتيم وإقالة عثرة معاق.

وثالث الأســـباب: أن غازي القصيبي أفضى إلى خالقه وبقدر ما ســـيبقى ذكره عاطراً بمنجزاته الإدارية والأدبية فهو أحوج ما يكون الآن إلى دعـــوة صادقة في جنح ليل.. وهذه أكثر ما يحفّز إليها تذكر أعماله الإنسانية والخيرية.

لقــد حرصت في هــذا الكتاب ألا أنطلق من وحــي عاطفتي نحو الراحل.. لهــذا جعلت مواقفه الإنســانية التي عرفتها شــخصياً أو إســتقيتها من خلصائه هي التي تكتب أو بالأحرى هي التي تملي وأنا أكتب.

إن هويــة غازي القصيبي هي "الإنســان" وليــس الوزير، أو السفير أو الإداري فهو كما قال في بيت شعري يفيض مروءة ورحمة جسّدها عطاء ورأفة:

"وإن ســهرت مقلــة فــي الظــلام
رأيــت المــروءة أن أســهرا"

رحم الله غازي عبدالرحمن القصيبي رحمة واسعة وجمعنا به في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

حمد القاضي

•• مدخـــل:

•• لم أحتر في حديثي كما احترت وأنا أرغب الكتابة عن د. غازي القصيبي – رحمه الله -، لقد تســاءلت في نفسي: عماذا أكتب وماذا أدع، فبعض الرجال تحتار عندما تريد أن تتحدث عنه لوفرة جوانب حياته وعطائه – كما يقول الأديب أحمد حسن الزيات.
من هنا سكنتني الحيرة لكن سأقصر حديثي عن الجانب الإنساني في حياة وعطاء د. القصيبي بوصفه بتقديري هو "مفتاح شــخصية الراحــل"، وبوصف هذا الجانب لم يكن الراحــل يحب التطرق إليه حديثاً أو تأليفاً أو إعلاناً. وقبل ذلك لابد أن أقف وقفات ســريعة عند جوانبه الأخرى الإدارية والثقافية من خلال ملامحها الإنسانية حيث لا أستطيع أن أغفل هذه الجوانب ولا أتناولها.

•• لماذا لم يظهر الجانب الإنساني في حياته:

•• الجانب الإنساني هو أهم سمات شخصيته.. بل هو مفتاحها.. غازي القصيبي "إنســان" بكل دلالات هذه المفردة وحمولاتها، إنه رغم كل ما أحاط به من شــهرة فقد تولى الكثير من المناصب وصعد المنابــر متحدثــاً أو محاضراً أو حاصداً للجوائز بقي "إنســاناً" لم يتبدل أو يتغير.. لم تشــغله كل هذه الأضــواء والمناصب والألقاب عن رسالته في الحياة بوصفه "إنساناً".. هذا الجانب لا يُعرف عنه كثيراً كما عرف كونه وزيراً ومثقفاً وسفيراً إلخ.. والسبب في غياب أو تغييــب هذا الجانب يرجع إلى د. غازي – رحمه الله– نفســـــه

فهو لا يحب أن يظهر أو يذاع أو ينشر عنه. يروي د. حمد الماجد – مدير المركز الإسلامي ببريطانيا سابقاً – فيما نشره بمقاله "شاهد على عصر القصيبي" الشرق الأوسط ١٣ رمضان ١٤٣١ هـ بقول الكاتب: "رن جرس هاتف مكتبي في المركز الإسلامي بلندن وإذا هو سفيرنا في لندن حينها الدكتور غازي القصيبي، قال لي: "اللتو جئت من الكويت بعد أن كرموني هناك ومنحوني جائزة تقديرية ومبلغ ثلاثمائة ألف ريال، وأريد أن أتبرع به لصالح المكتبة التابعة للمركز، فقط أرجوك "يبو معتصم" لا تخلي المبلغ يضيع في متاهة نفقات المركز الإدارية، أريده للمكتبة والمكتبة فقط، ولك بعدها أن تتصرف في شراء الكتب التي تريد". شكرته ودعوت الله أن يتقبل منه. طلب مني حطاب العنزي، المدير السابق لمكتب وكالة الأنباء السعودية، أن أستأذن القصيبي في نشر الخبر، فوافقت، وفي أحد لقاءاتي الخاصة بغازي نقلت له رغبة الوكالة في نشر الخبر، فحانت منه التفاتة سريعة إلي وكأنما فاجأه العرض، وقال لي: "يا حمد، يفرح الواحد منا أنه وُفِّق لمثل هذه الصدقة، ثم تريدني أن أحرق ثوابها بوهج الإعلام؟ انس الموضوع". فنسيناه، لكنه راح عند من لا يضل ولا ينسى".

عجيب أمر إخفائه لأعماله الخيرية فهو – رحمه الله – لا يكتفي بعدم النشر أو الإشارة إلى شيء من ذلك بل يوصي من يصله عمل خيري منه ألا ينشر أو يشير إلى ذلك، يروي الشيخ عبدالمحسن النعيم إمام جامع المزروعية بالأحساء: أنه كتب له يطلب منه

الإســـهام بترميم الجامع فبعث إليه ثلاثين ألف ريال مع الإشارة إلى عدم نشر شيء من ذلك – رحمه الله-.

غازي القصيبي هُويته "الإنســـان" حقـــاً، وقد تماهي "الحسّ الإنساني والخيري" في كافة أعماله ومناصبه ومراكزه وفي تفاصيل حياته كلها.

•• د. غــازي والعمل الإداري المؤطر بإنسانيته:

•• لعل هذا الجانب هو الأبرز في مسيرة د. غازيٍ القصيبي سواء عميداً، أو مديراً، أو وزيراً، أو ســـفيراً، ليس غريباً توليه العديد من المناصـــب ولكن المدهش هو نجاحه في كل عمل تقلده.. وهذا إحدى مواهبه ومهاراته التي منحها الله إياه.

ولعل "حبه لهذا الوطن" هو الذي كان وراء ما حققه من نجاحات بعد توفيق الله وقد صدق عندما قال:

"يـــا بـــــلاداً نـــذرت الـعـمـر زهـرتـه
لـعـزهـا دمـــتِ إنـــي حـــان إبـحـــاري"

إن حبـــه لوطنه هو الـــذي جعله ينجح ويبـــدع ويتفوق في أي عمل تولاه بدءاً مـــن ميادين الجامعة والصناعة والكهرباء ومروراً بالصحة والمستشفيات ثم المياه، وأخيراً جهوده وجهاده في توطين الوظائف.

•••

لقـــد كان من منهجه – رحمه الله – أنه عندما يأتي إلى أي عمل فـــإن أول ما يحارب "البيروقراطية" فيعطي الصلاحيات لمن تحته،

ويكون دوره الإشراف والتخطيط والمتابعة، وكان أسلوبه بالمتابعة مبتكراً فهـو يطلب تزويده بصورة من أي خطاب يصدر ليكون لديه تصور عما يتم، ولكي يحاسـب أي مسؤول عنده فلا يصدر أي قرار إلا بعد تأن لأنه يعرف أن الوزير سيطلع عليه.

جانب آخر فهو إلى جانب ما عرف به – رحمه الله – من حزم وقوة فهو حريص على إعطاء الحوافز لمن يعملون معه سواء كانت مادية أو معنوية، وهذا يبث "الحراك" في الجهة التي يرأسـها.. وأروي هنا قصة "إدارية" حصلت لي معه شخصياً، وهي تجمع بين حزمه في احتفاظه بالقدرات لديه، وفي ذات الوقت حفزهم وتشجيعهم فضلاً عن أن في هذه الحكاية جانباً طريفاً وهو أمر اشـتهر به سـواء في أحاديثه أو بعض رواياته رغم الجدية التي هي نهج حياته وسلوكه، هـذه الواقعة حصلت عندما كان وزيراً للصحة، إذ طلب مني صديق وطبيب فاضـل كان يعمل في مجمع الرياض الطبي الشـفاعة لدى معاليه لينتقل إلى وزارة الدفاع

"برنامج المستشـفى العسكري" من أجل إتاحة فرصة الابتعاث المتاحة هناك، فكتبت لمعاليه رسـالة شفاعة شخصية وبالطبع لابد أن أثنـي على هذا الطبيب حيث أشـرت إلى أخلاقه وقدرته الإدارية إلـخ.. وبعثت الخطاب، وبعد يومين جاءني الرد من معاليه شـارحاً علـى خطابي: "أخي: ما دام د. فلان بهذه الصفات فكيف تريدني أن أوافق على نقله". فأفدت الصديق الطبيب بشرح معاليه، وكان رده: "ليتك يا حمد لم تشـفع لي" وحتى الآن كلمـا التقيته ذكرني بهذه

الشـــفاعة الفاشـــلة لكن د. غازي – رحمه الله – عوض هذا الطبيب بمنصب ورقاه إلى مرتبة أعلى.

•• مبادرة الزيارات المفاجئة والقرارات الفورية:

•• أتوقف قبـــل أن انهي حديثي عن جانبه الإداري لأشـــير إلى تجربته المتميزة في وزارة الصحة، وهو لم يمض فيها سوى قرابة ثلاث ســـنوات لكن أنجـــز فيها بتوفيق الله ثم دعـــم الدولة منجزات كبيرة ســـواء في بناء المستشفيات،أو تطوير الخدمات الصحية، أو محاربة التســـيب بالمستشـــفيات مما كان لـه مردوده الإيجابي على المرضى، وكان من مبادراته "الزيارات المفاجئة" التي كان لها أثر كبير في تحســـين الخدمات تعاملاً وعلاجاً وتنويماً، وأذكر لـه موقفاً رواه لي ســـكرتيره بوزارة الصحة، فقد زار د. غازي المستشـــفى العام في إحدى المحافظات وعندما وصل إلى المستشفى تفاجأ مدير المستشـــفى بدخول الوزير عليه، وعندما جلس لديه طلب أن يذهب إلـــى دورة المياه الملحقة بمكتب المدير.. ثم عاد وبدأ الجولة، وأول مـــا زار الحمام الخاص بغرفة أول مريـــض فوجده على وضع مزر صيانـــة ونظافة وإهمالاً، وكان للتو رأى حمام المدير، وإذا هو غاية النظافة والصيانة ثم اســـتمر بالجولة، وعندمـــا عاد من الجولة بدأ حديثه مع المدير وبدأ بالمقارنة بين الحمامين وقســـا في حديثه مع المدير.. وعندما عاد إلى مكتبـــه – رحمه الله– كان أول قرار تغيير هذا المدير ونقله إلى عمل آخر.

أما في وزارة المياه.. فقد كان يعرف التحدي الذي سيواجهه عند

تولي وزارة مياه في بلاد لا أنهار تجري فيها ولا أمطار. ومطلوب أن توفر وزارة المياه لملايين المواطنين والمقيمين الذي يزدادون تماماً عاماً بعد عام، ولهذا كان همه خيار الترشيد، ومحاربة ثقافة الإسراف.. وأعلن قولته الشهيرة: "إننا بوصفنا بلداً شحيح المياه أمطاراً وأنهاراً، فإنه يجب أن تكون لدينا حالة طوارئ دائمة لإبقاء شيء من المياه للأجيال القادمة".

وأنهي حديثي عن تجربته بوزارة المياه بموقف طريف فقد كتبت مقالاً عندما جاء من لندن التي خرج منها خائفاً يترقب وذلك بعد صدور الأمر الملكي بتعيينه وزيراً للمياه، وقلت في المقال: لا تحزن على المياه وتوفرها.. فصاحبك الشاعر أعطاك الحل، فلن تلجأ إلى حفر آبار أو إقامة محطات تحلية.. حيث يقول أحد أصحابك الشعراء مخاطباً وواصفاً حبيبته:

"ولو تفلت في البحر والبحر مالح
لأضحى أجاج البحر من ريقها حلوا"

فهذه الحبيبة محطة تحلية تمشي.. وأذكر – رحمه الله – أنه هاتفني في ذات اليوم الذي نشر فيه المقال شاكراً وسائلاً بسخريته وهو يضحك – رحمه الله -: "هات هذه الحبيبة – يا حمد - فإن كانت من الصحراء نوظفها أو من أوروبا فنتعاقد معها".

• • •

بقي في الجانب الإداري محطة العمل.. وهذه فعلاً أصعب محطات العمل التي مرّ بها وهو – واقعاً - حقق فيها الكثير من النجاح، لكن

لم يحقق فيها كل ما يطمح إليه وتطمح إليه القيادة في تحقيق الهدف الأسمى في توظيف الشباب السـعودي والقضاء على البطالة وهو معـذور فهذا الهدف مرتبط برجال الأعمال الذين يريد أكثرهم عمالة بأقل أجر دون النظر إلى واجبهم الوطني نحو شباب وطنهم وبأن ما نالهم من خير هو من خير هذا الوطن.

لقد بذل واجتهـد وزار وحث وتحدث بل وعمل "نادلاً" لتحقيق هذا الهدف السـامي ولكن لم تأت ريـاح الإنجاز كما تريد طموحات الوزير.

لكن حسـبه – رحمه الله – أن رسخ ثقافة خطورة البطالة وقيمة العمل، وجعل المجتمع كله يحس بضرورة توظيف الشباب السعودي، لقد تعب من هذا العمل بل وأرهقه ليس جسـداً بل ونفساً، ولا أنسى هذه العبارة التي تشـي بأنه يرى أن العمل مسـؤولية وهمّ وتكليف والتي ختم بها رسـالة حميمية بعثها إلي عام ١٤٢٩هـ وكان يشكو فيها من تحديات هذه الوزارة وعدم تجاوب بعض الأعمال.. لقد قال في نهاية هذه الرسـالة عبارة تنبئ عن ألم شديد يسكن وديان نفسه يقـول – رحمه الله -: "إنني أحـسّ أيها الصديق أن كل يوم يمضي عليَّ في هذا العمل يسـتنزف حياتي وسـعادتي" وفي آخرها قال: "إني أدعو دائماً بدعاء الرسـول صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أشكو إليك ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس".

رحمـه الله كان مخلصاً ومحباً لهذا الوطن وأبنائه حد الشـجن، وكان مترجماً ذلك رؤية لا رواية إلى درجة إهداء سنوات العمر.

•• الملمح الإنساني في عمله الإداري:

•• هذا الرجل الذي طالما سمعنا وقرأنا عن قراراته القوية عندما يرى خطأ أو يصدر قراراً من أجل مصلحة العمل والوطن. هذا الجانب الإداري الحازم يقابله جانب إنساني تؤطره الرحمة، بل ويغلب عليه الضعف أحياناً.. وبخاصة تجاه فئة من الناس كالمرضى والمحتاجين أو من هم أقل منه مركزاً إدارياً أو مالياً.

روى لـــي معالي الصديق د. عبدالواحـــد الحميد – نائبه بوزارة العمل مواقف مؤثرة تتخضّب بالوهجِ الإنساني سواء مع المراجعين، أو مـــع الموظفين وصغارهم تحديداً، فمع المراجعين فإن هذا الرجل القوي يضعف عندما يأتيه رجل كبير في الســـن أو أي شخص تبدو عليه ســـيماء الضعـــف فتجده يوافق على ما يطلبه من تأشـــيرة أو غيرها دون أن يتأكد من حاجة هذا الشـــخص لمـــا طلبه فهو يغلِّب جانب الصدق في طالب الخدمة وجانب الرحمة في قلبه كمسؤول.

أما مع الموظفين فهو رغم مســـؤولياته يتفقد أحوالهم وأحوال أسرهم ويعايد كل موظف بكرت عليه توقيعه.. بل إنه يرى أن الجانب الإنســـاني في حياة مـــن يعمل لديه فوق النظـــام أو بالأحرى يطوع مرونة النظام لمراعاة المنحى الإنساني. يقول د. عبدالواحد الحميد: إنه وضع شرطاً في معايير النقل ألزم به اللجنة المسؤولة بالوزارة، فقـــد وجه اللجنة بأنه إذا كان للموظف ظـــروف خاصة من مرضية بالنسبة لـه أو لواحد من والديه أو أي ظرف إنساني فإنه لا يتم نقله من موقعه.. ورغم أن ذلك يخالف بعض اللوائح لكنه يرى أن الرحمة

فوق النظام.

رحمه الله كما رحم المحتاجين للرحمة.

•• الجانب الثقافي وخطابه التسامحي:

•• لن أطيل في هذا الجانب وإنما سـأمر عليه مروراً سريعاً، فقد تحدث الكثير من الكتاب والنقاد عن منجزه الثقافي خلال حياته وبعد رحيله – رحمـه الله – والغريب أنه رغم نجاحـه وتفانيه في عمله الرسـمي إلا أنه أعطى الميدان الثقافي ما لم يعطه آلاف المتفرغين، فقد أصدر (٧٠) كتاباً خلال سـبعين عاماً.. وأنا أُرجع منجزه الثقافي أو الإداري أو الإنسـاني إلى قدرته على إدارة الوقت بشـكل عجيب، ونأيـه عن المجاملات التي تضيع وقته.. حيث أراد أن تضوع ثواني عمره بعبـق العطاء وعطر الإنجاز.. أذكر أنه ظل ٨ سـنوات يكتب زاويته "صوت الخليـج" "بالمجلة العربية" ولا أتذكر أنني أو أحد الزملاء احتجنا لمتابعته، فقد كانت تصل إلينا بانتظام حتى وهو خارج المملكة سـفيراً في البحرين ولندن رغم أن هذه الزاوية لم تكن كلاماً إنشـائياً بل هي تحتاج إلى قراءة أحد الكتب التي صدرت في الخليج وتقديم قراءة بل دراسة متميزة بأسلوبها وطرحها في هذه الزاوية.

وفي فضائه الثقافي تجد تعزيز قيم المحبة، والسـلام والتسامح والرحمة هي المفردات الأبرز في خطابه الثقافي سواء كان شعراً أو مقالاً أو سرداً، أليس هو القائل:

"مـن جـرّب الحـب لم يقـدر على حسـد

مـن عانـق الحـب لـم يحقـد علـى أحد"

وأمر آخر قد لا يعرفه الكثيرون حتى في الوسط الثقافي ذلك أنه كان رحمه الله يقف مع عدد من الأدباء ســواء السعوديين أو العرب عندما تمرّ بهم ظروف يحتاجون فيها إليه.

•• الهاجس الإنساني عندما تقلّد وزارة الصحة:

•• أذكر عندما تولى – رحمه الله – وزارة الصحة قلت في مقال لي: "إن قائل هذا البيت:

"وإن ســهرت مقلــة فــي الظــلام
رأيــت المــروءة أن اســهرا"

هو من تنطبق عليه مواصفات من ســيكون وزيراً للصحة فهذا العمل يتعامل مع المرضى ومع الناس في حالات ضعفهم ومرضهم.."
وفي وزارة الصحة تحديداً أعطى غازي كل وقته وجهده وعمل على أن يصبغ هذا العمل بالمحتوى الإنســاني في كل عمل أنجزه أو قرار أصدره، لقد أخذه هذا العمل عن بيته وأســرته وأطفاله.. وقد جســد ذلك بقصيدته التي تفيض إنســانية ورقة تلك التي أهداها إلى ابنته "يارا" عندما كانت تسأله بعتاب طفولي: بأنها لا تراه فكان جوابه بهذا الأبيات الأخاذة التي تتوشح بالتضحية:

"أبي! ألا تصحبنا؟ إنني
أود أن تصحبنا... يا أبي!
و انطلقت من فمها آهــة
حطّت على الجرح.. و لم تذهب
وأومضت في عينها دمعة

مالت على الخدّ و لم تُسكب
أهكذا تهجرنا يا أبي
يا أجمل الحلوات.. يا فرحتي
يا نشوتي الخضراء.. يا كوكبي
أبوك في المكتب لمَّا يزل
يهفو إلى الطيِّب والأطيب
يصنع حلما، خيْر أحلامه
أن يسعد الأطفال في الملعب
من أجل يارا ورفيقاتها
أُولع بالشغل... فلا تغضبي"

لم يكن عملــه بوزارة الصحة مقتصراً على إنجاز المشــروعات وخلافها بل حفل كثيراً بالجانب الإنساني للمرضى، فطرح فكرة لجان "أصدقاء المرضى" لتقوم بأدوارها الإنسانية لهؤلاء المرضى كواحدة من مؤسسات المجتمع المدني، كما وضع "كروتاً" موقعة باسمه مع دعاء بالشــفاء وتُعطى لكل مريضٍ يدخل أحد المستشــفيات بالمملكة وأمر بوضع الآيــة الكريمة: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْــفِينِ) [ســورة الشعراء آية ٨٠]. في المؤسسات الصحية لتزرع الإيمان والطمأنينة في نفوس المرضى وغيرها من اللمســات الإنسانية التي نشرت عبق الارتياح في وجدانات المرضى وأسهمت في تخفيف أوجاعهم.

•• إنسانيته وتأسيس جمعية الأطفال المعاقين:

•• آتي إلــى جانب مهم من أعماله الإنســانية الباقية، ذلك هو

منجز إنســاني كان – رحمه الله – وراءه فكرة وتأسيســاً.. ذلكم هو "جمعية الأطفال المعوقين" التي بدأت بالرياض وانتشرت فروعها وأغصانها المورقــة بالمملكة ترعى وتحنو على هذه الفئات الغالية وســار على نهجه آخرون في مناطق المملكة في اقتفاء جميل لهذا العمــل. لقد جعل المجتمع يقــف مع الأجهــزة الحكومية بالاحتفاء والرعاية لهذه الفئــات علاجاً وتدريباً وترفيهــاً ودمجاً بالمجتمع، وهاهــم "ذوو القدرات الخاصة" ينعمون بخدمات ورعاية مثل هذه المراكز سواء التي أنشــأتها الدولة أو التي أقامتها جمعية الأطفال المعاقين وغيرها من الجمعيات المماثلة بالمملكة.

•• شمولية غيمته الإنسانية وقصة تركه مكتبه لهدف إنساني:

•• كان اهتمــام د. غازي بالآخرين لا يتجــه فقط إلى المرضى أو المعاقين فقط بل كانت بوصلته وأمطار غيمته الإنســانية تتوجه نحو كل من يحتاج إلى لمســة إنسانية ســواء بالكلمة أو الزيارة أو المادة.. روى لي مدير مكتبه الذي رافقه على مدى ٣٠ عاماً أ. هزاع العاصمي عديداً من المواقف الإنسانية للراحل – رحمه الله – ومنها هــذا الموقف المؤثر؛ يقول أ. هزاع عندما انتقل من وزارة الصناعة إلى وزارة الصحة أصيب أحد موظفي وزارة الصناعة بفشــل كلوي وتم تنويمه بمستشــفى الشميسي بالرياض وزار شقيق هذا الزميل د. غــازي ونقل لــه أن أخاه رفض "الغســيل الكلوي" وأن الأطباء يقولون: إذا لم يغســل كليته فســوف يصاب "بتسمم الدم" الذي قد يقضي على حياته خلال مدة وجيزة، فما كان من د. غازي إلا أن ترك

مكتبــه واجتماعاً كان لديه وذهب مع شــقيق هذا الزميل وأنا معهم إلى مستشفى الشميســي ودخل على هذا المريض بغرفته، وواساه ودعا لـه ثم ظل وقتاً طويلاً يقنعه بغسل الكلى مشيراً إلى أن الله أمر بالعــلاج وأن الأطباء أدرى وعليه أن يســتجيب لطلبهم، ولم يذهب إلا بعد أن اقتنع، وفعلاً بدأ من ذلك اليوم بغســل الكلى، وظل يســأل عنــه ويزوره وعندما تبرع لـه أحد أقاربه بكلية ســعد وســعى إلى زرعها بأقرب فرصة.. بل ظل يرســل مصروفاً شــهرياً إلى أسرته بسبب مرضه وعجزه عن العمل".

أرأيتم هذا الإنســان كيف يبذل من وقتــه وجهده ومالـه بل يقدم العمل الإنساني على مسؤولياته وصدق مرة ثانية عندما قال:

"وإن ســهـرت مـقـلـة فــي الـظـلام
رأيـــت الـــمـــروءة أن اســهــرا"

• • •

إن الجميل أن هذا الحس الإنساني لا يدور في فضاءات معارفه أو دوائر زملائه أو أصدقائه فقط بل هو مطر تنسكب قطراته كما قال في بيته الشعري على كل مقلة سهرت في الظلام.. ولأني رأيت ألا يكون حديثي عن هذا الجانب إنشــائياً فقط فإنــي أحرص على أن أعضده بالوقائع والحقائق.. وأروي هنا واقعة إنســانية عايشتها شخصياً:

"لقد كتبت لـه ذات مرة عندما كان وزيراً للصناعة عن امرأة هجرها زوجهــا بعد ارتباطه بأخرى وبدأ لا ينفــق عليها وعلى أولاده حتى أصبحت لا تســتطيع تأمين الحليب لهم ثم أخذ أطفالها منها وأحدهم

معاق وحرمها من رؤيتهم، وما أن وصلته رسالتي وإذا به يتصل بي ليستوفي بعض المعلومات، وبعدها لم يكتف بمساعدة مالية قدمها بل تبنى قضية "معاناتها" بسبب عدم رؤية أولادها فبذل جهده للوصول إلى زوجها القاسي - بكل سرية- ووسط شخصاً يعرف هذا الزوج.. ولما لم تنجح هذه الوسائل سأل عن منزله وذهب إليه شخصياً في إحدى حارات الرياض الشعبية ليبين له خطأ تصرفه، ويقنعه بجعل الأبناء يرون أمهم، وإعطائهم مصروفاً شهرياً وتأثر هذا الزوج الذي ظلم امرأته الأولى بهذا الموقف واستجاب لنداء ورغبة وزيارة "الإنسان" غازي القصيبي - رحمه الله-.

•• د. غازي في التعامل الإنساني مع الآخرين:

•• يقف قارب رحلتي في فضاء الراحل الإنساني في محطة تعامله مع الآخرين، فقد كان تعاملاً رقيقاً راقياً وبخاصة مع من منهم أقل منه أومن يعملون معه سواء في الجهة التي يرأسها أو في منزله، تصوروا أن عاملاً استمر يعمل معه أربعين عاماً.. ولو لم يكن د. غازي يمتلك التعامل المشرق والجميل ما استمر معه مثل هذا العامل طوال هذه السنين وحتى رحيله – رحمه الله -.. لقد كان يحفل بهموم من يعملون معه، وبشؤونهم الشخصية تفاعلاً ومساعدة لهم من ناحية، ولأنه يعرف – رحمه الله – أثر ذلك على عملهم وإنجازهم.. روى لي أحد المسؤولين لديه أنه لاحظ أن أحد الموظفين قل إنتاجه في الأشهر الأخيرة فما كان من د. غازي إلا أن طلب هذا الموظف إلى مكتبه وجلس يتحدث إليه، ويسأله عن سبب

ضعف نشـــاطه وإنجازه في الأشهر الأخيرة فلم يستطع الموظف أن يجيب بـــل أجابت دموعه فتأثر د. غازي كثيـــراً، ولما هدأ الموظف طلـــب منه أن يتحدث عن ظروفه فكشـــف لـــه الموظف عن مرض زوجته الصعب وعدم توفر مبلغ لديه لاستكمال علاجها، فما كان من د. غازي إلا أن خفف من ألم هذا الموظف مطمئناً لـه بأن مع العسر يسراً وأن الله هو الشافي أولاً، وطمأنه بأنه سيسعى باستكمال علاج زوجته وفعلاً بعـــد أيام جاء الأمر بعلاجها فـــي الخارج، ولم يكتف بهذا بل أعطاه إعانة مالية، فمسح هذا الموقف شجن هذا الموظف.. وكتب الله لزوجته الشـــفاء وعاد إلى عطائه ونشـــاطه، ومرة ثالثة ورابعة أعيد هوية غازي الإنسانية:

"وإن سـهـرت مـقـلـة فـي الـظـلام
رأيـــت الـــمـــروءة أن اســـهـــرا"

رحمه الله.

•• المستخدم الذي دعاه واحتفى به كوزير:

•• موقـــف آخر يبلور "الحس الإنســـاني" الذي لا يفارقه مهما نأى وابتعد وبخاصة مع بســـطاء الناس.. إن الكثير منا عندما ينتقل إلى عمل آخر ينســـى مع الأسف زملاءه.. بل والجهة التي عمل بها لكن غازي القصيبي نمط آخر من الناس.. فهو يحفظ الوفاء للآخرين ويحتفظ بالتواصل معهم ســـواء كانـــوا وزراء أو خفراء، أغنياء أو فقراء، وكلاء أو مســـتخدمين.. وهذه القصة التي ســـأحكيها ترسّخ هذا الجانب، تلك حكايته مع "مستخدم" في مكتبه بوزارة الصناعة

والكهربـــاء.. وقــد روى هذه القصة الشــيخ الدكتــور عبدالوهاب الطريري، بوصــف هــذا المســـــتخدم قريباً لـه واســـــمه جار الله.. يقول د. عبدالوهاب كما نشــر فـــي صحـــيفة الحـياة بتاريخ ١٤٣١/٩/١١هـــ: "إن د. غازي بعد أن ترك الوزارة وســافر إلى لندن فوجئ قريبي جارالله المســتخدم بأن بطاقــة دعوة تجيئه من معالي د. غازي القصيبي يدعــوه فيها لحضور زواج ابنته "يارا" وعندما حضر للزواج رحب به د. غازي وكأنه أحد زملائه الوزراء.. إنه عمل بســيط لكن كم لـه من دلالـة على سجايا الراحل وإنسانيته رحمه الله".

جانـــب آخر يجيء في فضاء عالمه الإنســـاني ألا وهو شـــيمة التســـامح فرغم ما تعرض له من نقد قاس سواء في عمله أو منجزه الثقافي بحق وبغير حق (وهذا هو قدر العظماء)، لم يكن- رحمه الله- يحمل حقداً أو حسداً.. لقد كان صاحب رسالة وقلباً ثرياً.

أذكـــر أن أحد الكتاب نقد إحدى قصائده نقداً قاســـياً.. ولم يحمل عليه بل عندما أحتاج إليه في شأن يهمه وقف معه وساعده وقد كان يردد دائماً: "من حق النقاد والقراء أن يقولوا ما يشاؤون".

•• الموقف الإنساني الذي جعل القصيبي يبكي:

•• عادة الإنسان رجلاً أو امرأة أنه قد يبكي لأمر يخصه، أو عزيز يفتقده.. وهذه رحمة وإنســـانية لكن أن يبكي الإنسان من أجل شأن عام ومن أجل آخرين أو ضعفاء أو مرضى فتلك هي قمة الإنســـانية والرحمة.

د. غازي القصيبي واحد من الذين يبكون من أجل غيرهم رغم ما عهد عنه وفيه من قوة وحزم.. روى لي الأستاذ. فهيد الشريف أحد زملائه وأصدقائه المقربين أنه رافق د. غازي عندما كان مديراً عاماً للشـؤون الإدارية والمالية بوزارة الصحة.. رافقه لزيارة مستشفى الـولادة والأطفال بالمدينة المنورة وعندما بدأ الجولة وجد غرف المريضـات وغرف الأطفال بوضع مزر: نظافـة وصيانة وخدمات وظل يسـتمع إلى شـكاوى المريضات وبعضهن كن يبكين فما كان من د. غازي – رحمه الله – إلا أن انسـكبت الدموع على وجهه ولم يملك أن يرد عليهن.. فجلس في إحدى غرف المستشفى واتخذ على الفور: قرارات إدارية عاجلة تتعلق ببعض المسـؤولين بالمستشفى ثم طلب سرعة انتقال المريضات والأطفال إلى مستشفى آخر فأجابه مسؤولو الصحة بالمدينة بأن هناك أرضاً انتهت مخططاتها وسوف يبنى عليها مستشفى جديد فأجاب هل تريدوني أن أغادر المستشفى ولم أطمئن على حل سـريع لهـذا الوضع المـزري وأضاف كيف سأرتاح وأنا أتخيل وضعهم ثم سأل عن أي مبنى يمكن أن تنقل إليه المريضات والأطفال، فذكر لـه أحد الحضور أن هناك مبنى مناسـباً تابعاً لوزارة الحج والأوقاف والوزارة لا تستخدمه حالياً فما كان منه إلا أن طلب على الفور معالي الشـيخ عبدالوهاب عبدالواسع وزير الحج والأوقاف السـابق – رحمه الله – وبعد السلام عليه قال: إنني سـأطلب منك طلباً وأرجو ألا تردني فهـو يهمني كثيراً ثم طلب منه المبنى التابع لوزارة الحج ليكون مستشـفى مؤقتاً للنساء والأطفال

بالمدينة حتى ينتهي المبنى الجديد ووافق الشيخ عبدالوهابٍ وعندها أحسسنا بارتياح كبير بدا على وجه د. غازي وكأن جبلاً من هم انزاحٍ عن قلبه وظل – رحمه الله – يتابع انتقال المريضات والأطفال يومياً من مكتبه بالرياض ولم تمض أيام حتى تم نقلهم جميعاً.

ورحمك الله عندما قلت:

"وإن سهرت مقلة في الظلام
رأيت المروءة أن اسهرا"

• • •

• وبعد:

• ختاماً أيها الحبيب الراحل غازي: أودع الحديث عنك ببيتك الذي رثيت به أحد أحبابك:

"لو يرد (الزؤام) لانتصب الحب
سياجاً فما استطاع الزؤام"

رحم الله "الإنسان" د. غازي القصيبي رحمة واسعة، وجعل ما أصابه من مرض تكفيراً لسيئاته ورفعا لدرجاته.. لقد خدم دينه وقيادته ووطنه وأبناء وطنه بروح المؤمن، وتفاني المواطن، ورؤية المفكر، ورقة الإنسان، جمعنا الله به جميعاً في جنة المأوى.

و.. أيها الحبيب الراحل غازي: طبت حياً وميتاً.

نماذج من شعره الإنساني

•• لقد رأيت أن أصدق ما
يرسم إنسانية د. غازي القصيبي
وسجاياه هو شعره وبخاصة قصائده
التي تتألق "بوهج" إنساني بالغ التأثير
صادق الإيثار.. فاخترت هذه القصائد
التي تشي في مضامينها بالإنسان،
وبالشفقة على الضعيف وإغاثة
الملهوف، وبلمسات الحنان التي
فاضت على قلوب اليتامى
وأجساد المعاقين.

بكيت أخي حتى ثوى الدمع في الحشا

•• في ذكرى رحيل شقيقي عادل رحمه الله:

•• الرثاء هو أصدق الشـــعر، وقصائد القصيبي الرثائية في وداع الأبعديـــن والأقربين.. فيض حزن.. ونبض شـــجن.. إنها دموع على الورق، وعبرات سقطت من أحداقه على الصفحات لكأنه يرثي ذاته عندما يودع شقيقا أو صديقا أو حبيبا.

وهذه القصيدة التي يرثي فيها شقيقه "عادل" – رحمهما الله جميعا – لا تملك أن تتسلّل عَبْرة من عينيك وأنت تقرؤها، وترحل معها وتسافر في قارب ألم الفراق الساكن بين حروفها.

إنك في شـــعر غازي القصيبي الرثائي ترى "الإنسان" بكل لمحات إنسانيته وإيمانه وضعفه:

• • •

أخـــي! ربَّ جُـــرحٍ فـــي الأَضَالـــعِ لا يهْدا
أعانقـــــهُ.. والليـــلُ يُمَطِرُنـــي ســـهدا
وأســـتصرخُ الذِكـــرى فتســـكبُ صَابَهـــا
ويـــا طالما استســـقيتُ من نبعها الشـــهدا
أخـــي! لســـتُ أدري أيِّ ســـهميّ قاتلـــي
غيابُـــك؟ أمْ أنـــي بقيـــتُ هنـــا فـــردا؟
تفـــرَق أصحـــابُ الطريـــق.. فـــلا أرى
أمامي ســـوى اللحدِ الذي يحضـــنُ اللحدا

علـــى كل قبــرٍ مــن دموعـــيَ قطـــرةٌ
وقافيـــةٌ تفـــدي المـــودَّع.. لـــو يُفـــدى!
أصـــون عـــن الأنظـــار ضعفـــي.. ورُبَما
تماســـك مَـــنْ هُـــدَتْ قواعـــده هـــدَا

• • •

أعـــادل! هـــل حقـــاً تركتـــك فـــي الثرى
وأهديـــتُ هـــذا القبـــر أنفس مـــا يُهدى؟!
وهـــل عـــدتُ حقـــاً للديـــار التـــي خَلَـــتْ
وفيَـــاً لدُنيـــايَ التـــي تخفـــرُ العهـــدا؟!
مضيْـــتَ.. كأنَـــا مـــا قضيْنـــا حياتنـــا
معاً.. ولبســـنا العمـــر بُرْداً طـــوى بُرْدا
كأنَّ الشـــبابَ الحُلـــوَ مـــا كان حولْنـــا
يهـــبُّ كأنفـــاسِ الخمائـــلِ.. أو أنـــدى
كأنَّ المُنـــى مـــا سـَـلِمتنا قيادهـــا
فهمنـــا علـــى الآفـــاق نفرشُـــها وردْا
كأنَّ الـــرؤى مـــا غَازَلَتْنَـــا حِســـانُها
ومـــا زيَنـــتْ صعبـــاً.. ولا قرَبـــتْ بُعدا
كأنَّ الصّبـــا مـــا كان يغـــوي بنـــا الصبـــا
فـــلا فِتنـــة نـــادتْ.. ولا شـــادِنٌ نـــدًا
كأنّـــا خُلِقْنـــا فـــي المشـــيب.. يســـومنا
مـــن العقـــل.. مـــا كنا نضيـــقُ بـــه مُرْدا

• • •

يقول ســـهيلُ: "مـــا لِعيْنِكَ لـــم تَفِضْ؟!"

فقلتُ لـــه "أكــدتْ.. وقلبيَ مـــا أكدى"

بكيـــتُ أخي حتَـــى ثوى الدمعُ في الحشـــا

وأجهـــش صـــدرٌ أصطلـــي نَوْحـــه وَجدا

فمـــن أجلِـــه الدَّمع الـــذي ســـدَّ محجري

ومـــن أجلِهِ الدمـــعُ الذي اســـتوطن الكَبْدا

• • •

إلـــى الله أشـــكو.. لا إلـــى النـــاس.. أنني

أكابـــد مـــن عيشـــي العقـــاربَ.. والرُبْدا

وأنِّـــي إذا مـــا غـــابَ خِـــلٌّ.. حســـبتُني

فقـــدتُ حُســـامي.. والعزيمـــةَ.. والزنـــدا

ويـــا ربُّ! هـــذا راحـــلٌ كان صاحبـــي

وكان أخـــي.. أُصفـــي ويُصفـي لـــيَ الوِدَا

وكان صديقـــي.. والشـــبابُ صَديقنـــا..

وصادَقنـــي.. والشَـــيبُ يحصُدنـــا حصْدا

ومـــا فـــرَّ.. والأعـــداءُ حولـــي كتائـــبٌ

ومـــا خـــاف.. والظلمـــاءُ صاخبـــةٌ رعْدا

فيـــا ربُّ! نـــوِّر بالقُبـــول ضَريحـــه

وأســـكنْهُ روضـــاً فـــي جنانـــك ممتـــدا

ويـــا ربُّ! هـــل للعبـــدِ إلاك ملجـــأ

ويـــا ربُّ! هـــل إلاَّكَ مـــن يرحـــمُ العبْدا؟

من أجل يارا

•• هذه القصيدة تشـــفّ عن "شيمة الإيثار" وفي وجدانه.. فهو مـــن أجل إبنته الطفلة "يارا" ورفيقاتها نســـي ذاته وآثر اشراق مستقبلهم على لحظات استمتاعه معها في طفولتها.

"مــــن أجـــل يــــارا ورفــيــقــاتــهــا
أولــــــع بــــالــــشــغــل وبــــالــمــكــتــب"

يا لهذا الإنسان!

إن عظمة غازي لا تتبلور بما حققه من منجز ومجد وعطاء بقدر ما تتبلور بمثل هذه التضحية.. وهذا الإيثار.. وهذا التفاني الذي رسمته قوافي حياته وأبياته:

•••

"أبـــــــي! ألا تــصــــــحــبــنــا؟ إنــنــي
أود أن تصـــــحبنا... يــا أبـــي!"
وانـــطـــلـــقـــت مـــن فـــــمــهــا آهــة
حـطـت عـلـى الــجـــرح.. و لـــم تـذهـب
وأومـــضـــت فـــي عــيــنــهــا دمـــعــة
مـــالـت عـلـى الـخــد.. و لـــم تـــسكب
وعـــاتــبــتــنــي - كـــبـــرت دمــيــتــي-
وهـــي الــتـــي مـــن قـــبـــل لـــم تـــعــتـــب

"أهكذا تهجرنا يا أبي
لزحمة الشغل وللمكتب؟"
• • •
يا أجمل الحلوات.. يا واحتي
عبر صحاري الظمأ الملهب
أبوك مذ أظلم فجر النوى
يعيش بين الصل و العقرب
يضحك.. لو تدرين كم ضحكة
تنبع من قلب الأسى المتعب
يلعب.. و الأحزان في نفسه
كحشرجات الموت لم تلعب
يود لولا الكبر لو أنه
أجهش لما غبت... لا تذهبي!
• • •
يا أجمل الحلوات.. يا فرحتي
يا نشوتي الخضراء..يا كوكبي
أبوك في المكتب لما يزل
يهفو إلى الطيب و الأطيب
يصنع حلما: خير أحلامه
أن يسعد الأطفال في الملعب
من أجل يارا و رفيقاتها
أولع بالشغل... فلا تغضبي

خمســون

•• إلى (س) رفيقة الرحلة مع حب الخمسين!

• • •

•• لعل الراحل الغالي وصل في هذه القصيدة إلى أبقى وأصدق وأوثق حقيقة آمن بها عندما أرســى شراع عمره على شاطئ "الخمســين" من بحر عمره.. تلك هي زهده بالدنيا وأمجادها فقد قال في آخر بيت فيها:

"أُتخمــت مــن زهــرة الدنيــا وزخرفها
ولم يعد لي - ســوى أُخــراك - لي طمع"

لقد بعثها إليّ بخط يده واســتعجل نشــرها واعتقد أنه كان وقتها بلندن، وقد تم نشــرها "بالمجلــة العربية"، وأذكر أنه كان لها صدى كبيــر فقد حظيت بمعارضات عديدة من عدد من الشعراء السعوديين والعرب.

لقد كانت هذه القصيدة: رسالة بالغة فهو رغم كل ما حققه من شهرة، وما أحاطت به من أضواء تجسَّدت له الحقيقة الناصعة التي وصل إليها وتماهى معها عند قاربه الخمسيني.. نسأل الله أن يكون نال في أُخراه ما تطلع إليه في دنياه.

• • •

خمســون.. تدفــعــك الرؤيــا فـــتندفع
رفقــاً بقلبــك كاد القلـــــــــب ينخلـع

مــن الفيافي التـــي آبارهـــا عــــــطش
إلـــى البـــــحـــار التـــي شـــطآنها وجع
وأنـــت فـــي أذرع الإعـــصـــار متـــكـئٌ
علـــى الريـــاح فمـــا ترســـو ولا تـــــقع
خمســـون ما بلغ الســـاري ضحـــى غده
ولا الغـــــيـــوم التـــي تخفيـــه تنـقشـــع
أمـــا تعبتَ؟ فـــإن القـــــوم قـــــد تعـبوا
ألا رجعـــت؟ فـــإن القـــوم قـــد رجـــعوا
هلا اســـترحت؟ فأقـــران الصـــبـــا هدأوا
هـــلّا غفـــوت؟ فأنضـــاء الســـرى هجعوا

• • •

خمســـون صبَّـــت لـــك الأقـــــداح مترعه
ونـادمتـــك فأنـــت الـــريُّ والشــــــــبع
أعطتـــك مـــا أمتلأت عيـــن الطمـــوح به
ومـــا تمنّاه فـــي أوهامـــه الجـــــشـــع
ســـاقت لـــك القمـــة الشـــماء طائعـــة
وأنـــت منهـــا علـــى الآفـــاق تطـــلـع
حينا وعـــادت كمـــا انقض العقـــاب على
صـــقـــر فـــكاد جـــنـــاح الصقـــر ينتزع
تلّتـــك مـــن شـــــاهق للســـــــفح عابثة
وخلفتـــك جريحـــاً ضـــيفـــك السَّـــــبع

• • •

خمســـون..في وصلهـــا صدّ إذا ســـمحت
وفي الصـــــدود وصـــال حيـــن تمـــتنع
وأنـــت غــرٌّ بـــريء فـــي حـــبائلهـــــا
مـــا زلتَ بالصـــــدِّ أو بالوصـــل تـــنخدع
خمســـون.. نـــادت لك الأصحاب فاحتشـــدوا
وحـــبّبتـــك إلـــى الأعـــــداء فاجتــمعـــوا
فأنـــت مـــا بيـــن حـــب غيثــــه غـــدِقٌ
وبيـــن بغضـــاء منهـــا النـــــار تـــندلع

• • •

فان مـــررتَ بطـــرفٍ ومضـــــه شـــررٌ
واســـاكَ طرف علـــى ايماضـــهِ المـــــتع
وإن شـــرقت بدمـــع مسّـــــه فـــرحٌ
وإن صـــــفـــا لـــك حـلمٌ غالـــه فـــــزع

• • •

خمســـون.. تحمل جـــرح الناس يـــا رجلاً
جراحـــه من عـــذاب الكـــون ترتـضــــع
أعطيتهـــم من كـــروم الروح مـــا عجزت
عنـــد الكرام فهل ســـاغوا الـــذي كرعوا؟
وهـــل تراهـــم وقـــد ســـامرتهم طربـــوا؟
وهـــل تراهم وقـــــد غنيتهم ســـــمعوا؟

• • •

خمســـون.. مـــا مـــرّ يـــومٌ دون معركـــة

أما تـــولاّك فـــي أحضـــانها الجـــزع؟

خمســـون ما مرَّ يـــومٌ دون جـــرح هوىً

ألـــم يُمـــزِّقْ حشـــاك الوجـــدُ والولـــع؟

خمســـون.. مـــا مـــرَّ يـــومٌ دون أغنيـــةٍ

أما ســـئمت القوافـــي وهـــي تصطرعُ؟

خمســـون.. دبّت إلـــى الفودْين فاشـــتعلا

وأحرقـــت الـــرأس فيه الشـــيبُ والصَّلعُ!

وأنـــت مـــا زلـــتَ طفـــلا فـــي مباذلـــه

فأيـــن مـــنـــك الوقـــار الحلـــو والورع؟

مـــا رفرفـــتْ نظـــرةٌ إلا وعاجلهـــا

شـــوق يمـــزِّقُ أضـــلاعـــاً ويقـــتلع

لـــكلّ شـــقراءَ أو ســـمراءَ متَّســـعُ

فـــيـــا لقـــلبك مـــا يحـــويٍ وما يســـــعُ!

• • •

يـــا ربِّ! فـــي نصـــف قرنٍ مـــا يُـــردُّ به

رشـــــد الغـــوِّى وما يهـــدي وما يزعُ

يـــا ربِّ! ويليَ مـــن يوم جمعت له شـــتىَ

الذنـــوب ويَلقـــى النـــاس مـــا جـمعوا

أُتخِمـــتُ مـــن زهـــرة الدنيـــا وزُخرفهـــا

ولم يعـــد بســـوى أُخراك لـــي طـــمع

حضرة سعادة

الأخ الكريم

الأستاذ محمد القاضي

رئيس التحرير

في الجزيرة

[illegible]

١٦/٣/١٤١٠

خمسون!

شعر : غازي بن عبدالرحمن القصيبي

إلى ليس؟ رفيقة الرحلة المثيرة

مع حب الخمسين! -

خمسون ... تدفعك الرؤيا فتندفعُ
رفقاً بقلبك! كاد القلب ينخلعُ

من الفيافي التي آبارها عطشٌ
إلى البحار التي شطآنها وجعُ

وأنت في أذرع الإعصار تتكئ
على الرياح فما ترسو ولا تقعُ

خمسون ... ما يبغ الساري ضحى غده
ولا الغيوم التي تخفيه تنقشعُ

أما تعبت؟ فإن القوم قد تعبوا
ألا رجعت؟ فإن القوم قد رجعوا

هلا استرحت؟ فأقران الصبا هدأوا
هلا غفوت؟ فأقمار السرى هجعوا

خمسون .. صبّت لك الأقداح مترعةً
وما وهبتك فأنت الريّ والشبعُ

أعطتك ما اشتهت عين الطموح به
وما تمنّاه في أوهامه الجشعُ

ساقتك للقمة الشماء طائعةً
وأنت منها على الآفاق تطّلعُ.

حديقة الغروب

•• إن كان لقصائد القصيبي أم فهذه أمها!

هـذه القـصيدة أو هذه "الآهة" التي نفثها قبل فراقه دنيانا بأشـــهر معدودة. عندما -أيقن بعد أن عـــرف داءه- أنه مفارق ظهر الأرض إلى بطنها!

إن القارئ يشـــعر بعذاباته وسأمه من هذه الحياة وهو الذي ملأها عطاء وحياة.. لقد ترجـــم فيها "ملحمة الصبر والعناء" التي عاشـــها صحيحا ومريضا وان كان لا يبدي ذلك ولا يظهره فقد كانت له رســـالة أعطاها نظير عمره ونضارة شبابه ونبض عافيته!

لعـــل أبلغ وأصدق ما في هذه القصيـــدة مقطعها الأول الذي يناجي فيه رفيقة دربه "أم سهيل"، وكانت ذروة الوفاء عندما ناجاها بقوله:

"أيـــا رفيقـــة دربـــي لـــو بيدي ســـوى
عمـــري.. لقلت فـــدى عينيـــك أعماري"

أدعكم مع هذه القصيدة فهي لا تحتاج إلى صداق لتقديمها.. فصدقها هو صداقها.

• • •

خمـــسٌ وســـتُونَ.. فـــي أجفـــانِ إعصارِ
أمـــا ســـئمتَ ارتحـــالاً أيّهـــا الســـاري؟

أمـــا مللـــتَ مـــن الأســـفارِ.. مـــا هـــدأت
إلا وألقـتــك فـــي وعثـــاءِ أســـفار؟
أمـــا تَعِبـــتَ مـــن الأعـــداءِ.. مَـــا برحوا
يحاورونـــكَ بالكبريـــتِ والنـــارِ
والصحـــبُ؟ أيـــن رفـــاقُ العمـــرِ؟ هـــل
بَقِيَـــتْ ســـوى ثُمالـــةِ أيـــام.. وتـــذكارِ
بلـــى! اكتفيـــتُ.. وأضنانـــي الـسُّـــريً!
وشـــكا قلبي العنـــاءَ! ولكن تلـــك أقداري

• • •

أيـــا رفيقـــةَ دربـــي!.. لـــو لديّ ســـوى
عمـــري.. لقلـــتُ: فـــدى عينيـــكِ أعماري
أحببتنـــي.. وشـــبابي فـــي فتوٍّ
ومـــا تـغيِّـــرت.. والأوجـــاعُ سُـــمّاري
منحتنـــي مـــن كنـــوز الحُـــبّ.. أنفَســـها
وكنـــتُ لـــولا نـــداكِ الجائـــعَ العـــاري
مـــاذا أقـــولُ؟ وددتُ البحـــرَ قافيتـــي
والغيـــم محبرتـــي.. والأفـــقَ أشـــعاري
إنْ ســـاءلوكِ فقولـــي: كان يعشـــقني
بـــكلِّ مـــا فيـــهِ مـــن عُنـــفٍ.. وإصـــرار
وكان يـــأوي إلـــى قلبـــي.. ويســـكنه
وكان يحمـــل فـــي أضلاعـــهِ داري

وإنْ مضيــتُ.. فقولــي: لــم يكــنْ بَطَلاً
لكنــه لــم يقبّــل جبهــةَ العــارِ

•••

وأنــتِ!.. يــا بنــت فجــرٍ فــي تنفّســه
مــا فــي الأنوثــةِ.. من ســحرٍ وأســرارِ
مــاذا تريديــن منــي؟! إنّنــي شَــبَحٌ
يهيــمُ مــا بيــن أغــلالٍ.. وأســوارِ
هــذي حديقــةُ عمــري فــي الغــروب
كمــا رأيــتِ مرعى خريــفٍ جائــعٍ ضارِ
الطيــرُ هَاجَــرَ.. والأغصــانُ شــاحبةٌ
والــوردُ أطــرقَ يبكــي عهــد آذارِ
لا تتبعينــي! دعينــي!.. واقرئــي كتبــي
فبيــن أوراقِهــا تلقــاكِ أخبــاري
وإنْ مضيــتُ.. فقولــي: لــم يكــن بطلاً
وكان يمــزجُ أطــواراً بأطــوارِ

•••

ويــا بــلاداً نــذرت العمــر.. زَهرتَــه
لعزّهــا! دُمــتِ! إنــي حــان إبحــاري
تركــتُ بيــن رمــال البيــد أغنيتــي
وعنــد شــاطئكِ المســحورِ.. أســماري

إن ســـاءلوكِ فقولـــي: لــم أبــغْ قلمـــي
ولــم أدنّــس بســوق الزيــف أفــكاري
وإن مضيـــتُ.. فقولـــي: لــم يكــن بَطَلاً
وكان طفلـــي.. ومحبوبـــي.. وقيثـــاري

• • •

يـــا عالـــم الغيـــبِ! ذنبـــي أنـــتَ تعرفُـــه
وأنـــت تعلـــمُ إعلانـــي.. وإســـراري
وأنـــتَ أدرى بإيمـــانٍ مننـــتَ بـــه
علـــيِ.. مـــاً خدشـــته كل أوزاري
أحببـــتُ لقيـــاك حســـن الظن يشـــفع لي
أيرتُجَـــى العفـــو إلاّ عنـــد غفّـــارِ؟

وداع

•• "الـــوداع" جرح في رواق قلب غازي القصيبي ســـواء كان وداعـــاً دنيويـــاً أو أخروياً..!
هذه القصيدة تنسج خطوطها خيوط مرارة الوداع في وجدانه، وحزن الفراق وهو يبتعد عن المكان الذي ألفه، والزملاء الذين رافقهم.. قالها عندما صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسا لمؤسسة الخطوط الحديدية بالدمام. وفي هـــذه القصيدة القصيرة تتبدي "شيمة الوفاء" في داخله للإنســـان والمكان معاً.. هذا الوفاء الذي جعله يخبئ جرحه وهو يلوح بالوداع.

•••

يا رفـــاق الطـريق أمضـــــــي وقلبـي
طـائـر قـد هـزه الـفـــــراق... وراعـا
أمـــســـــه... أيـــن أمـــســـه؟ كـيـف ولـــى؟
عــشـــه... أيـــن عـشـــه؟ كـيـف ضـاعـا؟

•••

هـــا هـنـــا قــد تــركــت خـفـقـة روحـــي
وهــــنــــا... قــد تـركــت قـلـبـي مـشـاعـا
ينبض الأمـــس فـــي الـزوايـا..فـأحـيـاه
حــنــــيــنـــا.. وفـــرحـــة.. وإلـتـيـاعـا

•••

لا تـــــردّد عـنـد الـفـــــراق وداعـــا
ربـمـا أضـــمـر الــزمــان اجـتـمـاعـا
لـحـظـات الـفــــــراق أفـجـع مـن أن
نـتـسـاقـى فـيـهـا الأسـى والـضـيـاعـا
خـبِّـئ الـجـرح فـي الـضـلــوع.. ولـوح
بـابـتـسـام... إذا نـشـرت الـشـراعـا

يا وردة القلب

•• هذه القصيدة تجســـد حنان الأبوة وحبها ودمعها في ليلة فرح ابنته. وفي هذه اللحظــات امتزج دمع عينيه بورود فرحها واختلط نشـــيج الأب بنشـــيد العرس..! تلك هي العاطفة الأبوية المؤثرة التي ترسمها هذه القصيدة للشاعرالإنسان والأب عندما تم عقد قران ابنته "يارا".

• • •

العمـــــر أنـــت.. وريَّـــاه ورونقـــه
وأنـــت أطـــهـــر مـــا فـــيـــه وأصـدقـــه
يـــارا؟ أم الحلـــم فـــي روحـــي يهدهدها
يـــارا؟ أم اللحـــن فـــي قلبـــي يموســـقه
أَمِـــنْ عيونـــك هـــذا الفجـــر مشـــرقة؟
أفديـــه فجـــراً يظـــلّ الفجـــر يعشـــقه؟؟

• • •

أطفلـــة الأمـــس هـــذي؟ أيـــن دميتهـــا؟
وأيـــن مـــهـــد أبـــات اللـــيـــل أرمقـــه؟؟
أيـــن الحصـــان الـــذي كانـــت تلقبـــه
"بابـــا" تكـــبّلـــه حينـــاً وتعتقـــه؟؟
وأيـــن كومـــة اشـــيائي.. تبعثرهـــا؟
وأيـــن دفتـــر أشـــعاري تمزقـــه؟؟

وأيــن فــي الرمــل بيــت كنــت أصنعه
لهــا فتــســكن فيــه ثــم تســــحقه؟؟
وأيــن راحــت أســاطير ألفِّقــهــا
فــي عـــالــم مــن خــيــالات أنمقــه؟؟
تصغــي إليهــا قبيــل النــوم فــي زمــن
تتلــو علــى أمهــا ســحــراً وتســرقه؟؟
• • •
تســع وعشــر رعــاك الله كيــف جــرى
بنــا الزمـــان يــكاد البــرق يلحــقــه؟؟
أطفلــة الأمــس هــذي؟؟ أيــن لثغتهــا
تصيِّــر الحــرف عيــداً حيــن تنطقــه؟؟
وأيــن قفزتهــا إن عــدتُ مــن ســفر
تهــوي علــى عنقــي عقــداً يطوقــه؟؟
أهــي العــروس التــي يختــال موكبها؟؟
شـــيء أراه.. ولكــن لا أصدقـــه
• • •
يــا وردة القلــب حيّتــك الــورود.. ومــا
للــورد نفــــح عبيــر منــك أنشــقه
تمــازج الــورد فــي دمعــي.. فيــالأب
يلقــاك بالدمــع... والأفــراح تخنقــه!

لك الحمد

•• هذه القصيدة ســأكتفي بتقديمها بأحد أبياتها فهو أروع وأصدق ما يقدمها، وأعمق ما يفسرها، وأوقع ما يعبر عنها:

"لــك الحمــد والأفــراح ترقص فــي دمي
لــك الحمد والأتــراح تعصف فــي صدري"

• • •

لــك الحمــد والأحــلام ضاحكــة الثغــر
لــك الحمــد والأيــام داميــة الظفــر
لــك الحمــد والأفــراح ترقص فــي دمي
لك الحمــد والأتراح تعصــف في صدري
لــك الحمــد لا أوفيــك حمــدا وإن طغى
زمانــي وإن لجــت لياليــه فــي الغــدر
قصدتــك ياربــاه والأفــق أغبــر
وفوقــي مــن بلــواي قاصمــة الظهــر
قصدتــك ياربــاه والعمــر روضة
مروّعــة الأطيــار واجمــة الزهــر
أكتــم فــي الأضــلاع مالــو نشــرته
تعجبــت الأوجــاع منــي ومــن صبري

ويشـــمت بـــي حتى علـــى المـــوت طغمة
غدت فـــي زمـــان المكر أســـطورة المكر
ويرتجـــز الأعـــداء هـــذا برمحـــه
وهـــذا بســـيف حـــده ناقـــع الحـبـــر
لحـــا الله قومـــا صـــوررا شـــرعة الهدى
أذانـــا ببغضـــاء وحجـــا الـــى الشـــر
يعـــادون رب العالميـــن بفعلهـــم
وأقوالهـــم ترمـــي المصليـــن بالكفـــر
يهددنـــي دجالهـــم مـــن جحـــوره
ولـــم يـــدر أن الفـــأر يـــزأر كالفـــأر
جبـــان يســـوق الأغبيـــاء إلـــى الـــردى
ويجري إلـــى أقصى الكهوف مـــن الذعر
ومـــا خفت والآســـاد تـــزأر في الشـــرى
فكيـــف بخوفـــي مـــن رويبضـــة الجحر
ولـــم أخـــش ياربـــاه موتـــا يحيـــط بـــي
ولكننـــي أخشـــى حســـابك في الحشـــر
ومـــا حدَّثَتْنـــي بالفـــرار عزيمتـــي
وكـــم حدثتنـــي بالفـــرار مـــن الـــوزر
• • •
إليـــك عظيـــم العفـــو أشـــكو مواجعـــي
بدمـــع علـــى مـــرآى الخلائـــق لا يجـري

ترحـــل اخوانـــي فأصبحـــت بعدهـــم
غريبـــا يتيـــم الـــروح والقلـــب والفكـــر
لـــك الحمـــد والأحبـــاب فـــي كل ســـامر
لـــك الحمد والأحبـــاب في وحشـــة القبر
وأشـــكر إذ تعطـــي بمـــا أنـــت أهلـــه
وتأخـــذ مـــا تعطـــي فأرتـــاح للشـــكر

أبا خالد: ما أخلف الـموت موعدا

•• المرحوم د/ غازي عندما يكتب قصائد الرثاء للغالين عليه تشعر أنه يسكب عبرات، ولا يسطر عبارات!.

هذه القصيدة رثى فيها أحد رفقاء دربه، وزميله في عمله م/ يوسف عبدالله الحماد وكيل وزارة الصناعة والكهرباء الأسبق – رحمهما الله جمعياً – لقد جسد في قوافي هذه القصيدة رؤيته في مشـــهد الحياة، وموكب الرحيل، ورسم في لوحته الرثائية شجن الموت الذي ينزع روح الطفل الغرير تماماً مثلما يبتر أيام الكهل الكبير.

•••

أبـــا خالــــد! ما أخلـــف الـمـــوت موعدا
ولا فــــرّ مطلـــوب وطالبـــه الـــردى

ولم تقصـــر الأعمـــار عن أجَـــل لـهـا
ولا طالـــت الآجـــال إلا إلـــى مـــدى

وما كانت الدنيـا ســـوى الحـلـــم عـابراً
وإن ظنـــه المأخـــوذ بالحلـــم ســـرمدا

تســـاوى حصاد الموت.. مـــن جاء حاملا
مشـــيب ثمانيـــن.. ومـــن جـــاء أمـــردا

تســـاوى حصاد الموت من بـــات في الثرى
قرونـــاً.. ومن فـــي ضحكة الفجر وسِّـــدا

نـــودِّع مــن يمـضـــي ونقفـو ســبيله
كما ســـار إثـــر الصوت واجتـــازه الصدى
يـقـــول لــــك الآســـي بـقـــاؤك بـيـنـنـــا
قـصـيـر.. فـيـــا لـلـعـلـم كـيـــف تـبـلـــدا؟!

• • •

أبـــا خالـــــد! إن أنـــس لا أنس ســـــاعة
مـــن الدهـــر ودّ الجفـــن لـــو كان أرمـــدا
رأيـتـــك يكســـوك الســـقـام ظــلالــــه
شـــحوباً وإعيـــاء ولحظـــاً مشــردا
فهـــل أبصـــرت عينـــي صديقـــي أمامها
أم النعـــي تــــذروه الجرائـــد أســـودا؟
تجلّـــد يقـــول الصحـــب مـــن كل جانـــب
وكيـــف لضيـــف المـــوت ان يتجلـــدا؟!
تجلّـــــد! ولكنـــي رأيتـــك واهـنـــاً
تمـــدّ للقيـــا المـــوت مـــن لهفـــة يـــــدا
تجلّـــد! وطافـــت فـــي شـــفاهك بســمة
تقـــول – ومـــا قالت – سُـــدى كله سُـــدى
عشـــقت بــك الإنســـان لحظـــة يأســه
كمـــا هـــز قلبـــي شـــامخاً متمـــردا

• • •

أبــا خــالـــد! والـذكـريـــات دوامـــــع
تمــر علـــى روحـــي كمـــا تعبـــر المدى
فألقـــاك فـــي طـــول الســـنين وعرضهـــا
أخـــاً مـــا تراخـــى وده أو تـــرددا
وفـــيـــاً وأشـــباه الرجـــال مـظـاهـــــر
يســـوؤك مـــا يخفـــي ويرضيـــك مـــا بدا
عـفـيفـــا وأشـــباه الرجـــال تـــراهــــم
علـــى ســـلَب الدنيـــا قيامـــاً وقعّـــدا
صدوقـــاً وقد يجنـــي على المـــرء صدقه
إذا أصبـــح الكـــذاب بالكـــذب ســـيدا
ســـخـــيـاً إذا ضـــنّ البخـيـــل بمـالــــه
بذلت مـــن الوجـــدان مـــا يخجـــل الندى
فـــوا لهفـــي.. أن تأخـــذ الأرض أروعـــا
وتبقـــي عليهـــا.. زائفيـــن وأعبـــدا

• • •

أبـــا خالـــد! والبيـــن كالليـــل بيـننـــا
متى طـــال ليـــل البيـــن والملتقـــى غدا؟

يا صحـــــراء

•• اخترت هذه القصيدة من ديوانه "معركة بلا راية" لتكون آخر ما يعبر عن الإنســـان داخل غازي القصيبي.. فهي رسالة انتماء للصحراء التي عندما نأى عنها اشتاق إليها.. لقد حملها خــلال تطوافه في الوجود.. هذه الأرض لم ير أجدب منها لكنها كانت أحب وأغلى أرض! لقد عاد إليها وارتمى بحضنها وسعد بدفء حنوها بعد أن هشــم صقيع الاغتراب وسوط الغربة نقاء وصفاء الإنســـان داخل وديان قلبه، فعــاد إليها يناضل من أجل نمائهــا، ثم أخيراً لينام تحت ترابها "ولا غرو يشـــتاق التراب تراب" كما قال الراحل الأديب عبدالعزيز الرفاعي رحمهما الله جميعا:

•••

وطـفـــتُ الـكـــون لـــم.. أعــثـــر
عــلـــى أجـــدب مـــن.. أرضـــك
عــلـــى أطـهـــر مـــن.. حـــبـــك
أو أعــنـــف مـــن.. بـغــضـــك

•••

عـــدتُ إلـيـــك يـــا.. صـــحــــراء
عــلـــى وجـهـــي رذاذ الـبـــحـــر

وفي روحي سراب.. بكاء
وطيف سابح في.. السحر
وومض ضفيرة.. شقراء
وفي شفتيّ بيتا شعر
وأغنية بلا.. أصداء
رجعت إليك.. مهموما
لأني لم أجد في.. الناس
من يؤمن.. بالناس
رجعت إليك.. محروما
لأن الكون أضلاع
بلا.. قلب
لأن الحب.. ألفاظ
مجردة من.. الحب
رجعت إليك مهزوما
لأني خضت معركة.. الحياة
بسيف.. إحساسي

• • •

وعدت إليك.. ألقيت..بمرساتي
على.. الرمل
غسلت الوجه.. بالطل
كأنك عندها.. ناديتني

وهـمـــســـت فـــي.. أذنـــي

" رجـعــت إلـــي يـــا.. طفلـــي؟"

أجـــــل أمــــــــــــاه...

عــــــدت.. إلـــيـــــــك

طـفـــــلا دائــــم.. الـحـــزن

تـغـــرب فـــي بـــلاد.. اللـــــه

لـــم يـعـثـــر علــــى.. وكـــــره

وعــاد اليـــوم يبحـــث فيــك عن..عمره

•••

وعـــدت إلـيــك يـــا صـــحــــراء

ألـقـــي جـعـبــة التـســــــيار

أغــازل ليلــك المنســوج مـن..أســرار

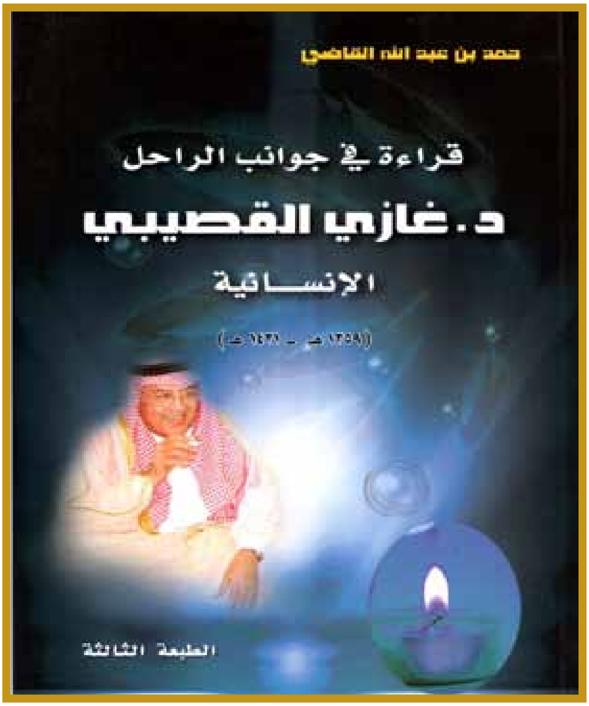
و أنـشــق فـــي صـبـــا نـجـــد

طــــــيــوب عــــرار

وأحيـــا فيـــك للأشــــعار و الأقـــمـــار

•••

أصداء ووفاء



حمد بن عبد الله القاضي
قراءة في جوانب الراحل
د. غازي القصيبي
الإنسانية
الطبعة الثالثة

إنسانية د. القصيبي على (مائدة) حمد القاضي!

أ/عبدالرحمن بن محمد السدحان(*)

•• يَربطني منذُ ســـنين خلت (عَقدٌ) من الودّ المشترك مع الصديق والأديب المعروف الأستاذ/ حمد القاضي يتُّكئ إلى سببين:

أحدُهما:

أننا نتقاســـمُ العشقَ للحَرف الجميل منذ (نعُومة أقلامنا)، شِعْراً ونثْراً، وإنْ كان كل منا ينْأى بنفســـه انتماء إلى (قبيلة) الشعر والشعراء (لعدم الاختصاصِ به)، لكنّنا في الوقتِ نفسِـــه، نَملكُ ذائقةَ الاســـتماعِ إليه، والاسْتمتَاعِ به، لغةً ومعنىً وموسيقى!

وثانيهما:

أنّنا نتقاســـمُ الإعجَابَ العميقَ بفَارس الكلمة، وعرَّابِ السياســـةِ والإدارةِ والأدب، فقيـــدِ الوطنِ الكبيرِ معالي الدكتـــور/ غازي بن عبدالرحمن القصيبي، طيَّب الله ثراه. فلكُلّ منا معه مشوارُه الخاصُّ من الذكرى المطرَّزة بالودّ الحميم، تشْهدُ على ذلك مواسمُ الحَرفِ الجميلِ التي بدأتْ بها ومنْها (ملحمةُ) الودّ لهَ.

أما بالنسبة لي، فقد عرفتُه قبل أكثر من أربعين عاماً مضَتْ (إنساناً) شامخَ النفـــس، متّقد العقل، قَويَّ الحضُور، قبل أن أتعَّـــرفَ على أدبه البليغِ وعَطائِه المتميِّز في مراحِلَ زمنيةٍ لاحقة، ليزْدادَ الودُّ له عُمْقاً، ويرسُو في ذاكَرة الزمن عقُـــوداً. وكانت بدايـــةُ المعرفة به في لوس أنجلـــوس أواخرَ عام (١٩٦٢م)، عَامئذٍ، كنـــتُ تِلميذاً مْجتَهداً في معهد اللغة الإنجليزية لغَير الناطقين بها التابعَ للجامعةِ جنوب كاليفورنيا، فيما كان هو يُحرزُ التفوَّق تلوَ الآخر ضمن برنامج (الماجستير) في العلوم السياسية والعلاقات الدولية بالجامعة ذاتِها، وكان يُبْهر

أســاتذتَه وزملاءَه الأمريكيين: غزارةً في القِــرَاءة، وتفوُّقا في الفَهْم، وقُدرةً على التحليل والاستنباط.

أعوُد إلى كتابِ الصديق/ حمد القاضي، مُشِــيداً بِفِعْله الجميل، حيث أهدي (محبّي) أدب د.غازي القصيبي مدونةً نفيسةً يعرض من خلالها قِراءاتٍ سريعة لبعض المحطَّات الهامة في سِيرةِ ذلك (الرجل الاستثناء)، مرَكِّزا الانتباهَ على البُعد الإنســاني الذي كان له حُضُور رَئيســيٌ في الكثيرِ من أقْوالِه وأفعَالِه في درُوب البِّر، ما ظَهَر منها للناس وما بَطن، فقد كان رحمه الله يحبُّ فعلَ الخير حُبَّــاً جماً، لكنه كان يكْرَه أن يْعلَمَ بذلك أحــدٌ، عدا مَنْ يعنيهم أمرُه، مثلما كان يكرَه وبذاتِ القُوة، أن يُشَــاعَ العلمُ به إعْلامياً. وهــذه أحدُ المعَالم البَارزةِ في (إنســانيةِ) غازي التي أقامَ لها المؤلــفُ الحُجَّةَ والدليلَ في أكثر مَن موقع في الكتاب.

ويســتعرض الكتاب أيضاً (إنسانية) د.غازي عبْر مواقعَ أخرى في حياته، منها الأدبية والإدارية والسياسية والدبلوماسية، ناهيك عن مَوقفِه النبيل جداً مع (الطفل المعاق) حين ســعَى مع كوكبــةٍ من أهل الخير لإقامة صرْح وطنيّ جميل يَتصَدّى لإعاقة الطفل، ويردُّ له اعتبارَه الإنساني والاجتماعي بين الأنام، فكانت جمعية الأطفال المعوقين ثمرةَ ذلك الجُهد العملاق!

وبعد..،

فقد كتبت للصديق حمد القاضي رســالة شــكر لإهدائي نســخة من كتابه الأنيق، ولخصت في مقطع من الرســالة الإشعاع الإنساني في حياة د.غازي، سلوكاً وتعاملاً، فقلت ما يلي: (مع شيء من التصرف صياغيا)

"لقد كرســتم مادة الكتاب، بانتقاء موفق، للحديث عن (إنســانية غازي) التــي لم يكن بينها وبين الناس في يوم من الأيــام حِجَاب، إذ كانت تطل علينا

عبر سطوره وقوافيه، بل عبر خطبه المنبرية وأحاديثه الإخوانية، ومن خلال كل مناخات نفسه حزناً ومرحاً"

ثم أضفت:

"عَبقريةُ غازي لم تكن في تَفَوّقه، فقد كان شـــامخَ القامة سياسياً وإدارياً وأدبيـــاً وإنســـانياً، لكنها تجلت في قربــــه من أفئدة الناس، وشـــفافية روحه المتصالحـــة مع الآخـــر ســـماحةً ووداً، وبمعنى آخر، كان رحمـــه الله (كتاباً مفتوحاً) لمن (قرأه) بعقله، واســـتلهم معانيه بروحه ووجدانه، ليكتشـــف أنه بشـــرٌ جميل، يحبُّ ولا يكره مَنْ لا يحبُّه، لكنه كان يكرَهُ المتملِّق له (لمأرب في نفس موســـى)، فإنْ تَحقَّق له ما أراد عاد الكرَّ والفرَّ معه ابتغاءَ غايةٍ أخرى، وإلاّ انصرفَ عنه كَارِهاً، وقد لا يسْـــتحي أن (يأكلَ لحمه) في بعض المجالس، فإذا بلغ د.غازي عنه ما بلغه، اكتفى بالقول: (سامحه الله)!

وختمت الرسالة قائلاً:

".. هذه إنســـانيةُ غازي التي حَاولتُ تقريبَها إلى الذهن مثلما وفّقْتَ أنت في تجسيدها عبْر كتابك الأنيق، من خلال نماذج من شعره ونثره، وأخرى من سيرته الإنسانية الرائعة! ".

(*) أمين عام مجلس الوزراء
كاتب سعودي
صحيفة الجزيرة

عندما قرأت الكتاب:
ترقرقت العبرات وانهالت الذكريات

م/ محمد بن حمد الماضي(*)

•• أود في البداية أن أبعث لسعادتكم بشكرين مقرونين بالتقدير والامتنان: الأول على هذا الإهداء الذي يحمل بين طياته قدرا يسيراً من الذكر والوصف لسيرة عطرة لشخصية عظيمة تمثل موسوعة من المناقب والسمات الإنسانية في أسمى معانيها وأشكالها علماً ونبلاً وعقلاً وقيما وعملاً وتعاملاً.. أما الشكر الثاني إنه عندما تسلمت الكتاب متصفحاً وريقاته توقفت بين زحمة العمل وعظم المسؤولية التي شرفنا الله بها (خدمة أهداف الوطن الحبيب)، وبدأت بالإطلاع على ما بين دفتيه من إضاءات تبدو قليلة في محتواها جليلة في أسمى معانيها حول هذه الشخصية العربية الإسلامية عندما يبدع العقل الإنساني ويصبح نوراً يضيء للآخرين الطريق نحو القول والفعل والعمل بكل أشكاله وصوره أدباً وشعراً واقتصاداً وإدارة وسياسة ودبلوماسية ومعاملات في موسوعة واحدة هو الدكتور غازي القصيبي طيب الله ثراه، فترقرت العبرات، وانهالت الذكريات على مخيلتي جمالاً، كما يتدفق الماء عند منابع النهر خيراً للبشر والحياة.. أو عندما تنهمر الأمطار على الجدباء فتنبت من جدبائها من كل زوج بهيج.. إنه الدكتور غازي القصيبي الخير الذي يمشي على الأرض، فكان الرجل في غدوته ورواحه وسباته يعمل بمرتبة (الإحسان) في خدمة وطنه (يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فالله يراه).. وهي يا أخي الكريم أعلى مراتب (اليقين)، عمل بما يعلم فورثه الله علم ما لم يعلم.. ولكن يا أخي هي سنة الحياة: يا ابن آدم أحبب من شئت فإنك مفارقه، وعش ما شئت فإنك ميت.. عزاؤنا ومواساتنا في فقداننا لهذه الشخصية العظيمة، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يحشر قوم من أمتي يوم القيامة على منابر من نور

يمشــــون على الصراط كالبرق الخاطف نورهم تشخص منه الأبصار لا هم بالأنبياء ولا هم بصديقين ولا شـــهداء إنهم قوم تُقضى على أياديهم حوائج النـــاس".. وهو منهم إن شـــاء الله.. ويحضرنيٍ هنا بعض القصيد في هذا الســياق: "وإذا بحثت عن التقي وجدتــه.. رجلا يصدق قوله بفعال.. وإذا اتقى الله امرؤ وأطاعه.. فيداه بين مكارم ومعالي.. وعلى التقي إذا ترسـخ في التقي.. تاجان: تاج سكينة وجلال"..

ومن قصائده رحمه الله العظيمة:

"لاتســأل الركــب بعــد الفجــر هــل آبــوا
الركــب عــاد ومــا فــي الركــب أصحــاب"

وختمها:

"بعــض الــدروب إلــى الأوطــان راجعــة
وبعضهــا فــي فضــاء الله ينســاب"

وقد عارضه فيها الشيخ د. سلمان العودة قائلا:

"ضيــاء عينيــك عبــر الحــرف ينســاب
تئــن مــن حزنــه المكـــظـــوم أهــداب"

وأختتمها:

"طابــت لياليــك والرحمــن ينعشــها
وجــاد بالــروح والتحــنــان وهــاب"

• • •

أخي الكريم.. تعتبر (ســـابك) إحدى إبداعاته وهــو صاحب الدور الأكبر والأبرز في تأسيسها.. وهو الذي سماها (سابك) وقال رحمه الله (سبك يسبك فهو ســـابك)، وكأنه تنبأ بعبقريته أنها سوف تنقش اسمها على بنيان ثابت لا يتحول ولا يتغير ولا يهين ولا يلين.. فمن شركة في شقة متواضعة، إلى شركة عملاقة عالمية يشـــار إليها بالبنان على الكـــرة الأرضية بل وتتفوق وتتبوأ مركزاً ريادياً على مثيلاتها عالمياً في الكثير من منتجاتها، وأصبحت البوابة

الحديثة للدخول إلى الرياض ممثلة وطنها في الصناعة البتروكيماوية بكل ما تحتويه من تقدم وتطور وتقنية.. ويسرني هنا أن أضيف للقصيد في كتيبك بيتاً جميلاً ولكنه ليس شعرا بل عملاً نبيلاً، خلال حفل افتتاح مبنى (سابك) الجديد كان برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقت أن كان ولياً للعهد وبرفقته صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء آنذاك الأمير سلطان بن عبدالعزيز طيب الله ثراه.. وعندما وقف معاليه رحمه الله مخاطباً الحضور من أهل الذكر والقدر والفكر في حفل وطني بهيج ومناسبة من مناسبات (سابك) التي لا تنسى أول ما أثني، أثني على ناسخ الآلة الذي يكتب الكلام الذي نقرؤه واعتبره جندياً مجهولاً فأدهش الحضور بعبقريته وتواضعه، وكأنه يقول لا فرق عندنا بين الكبير والصغير ما دام الكل يعمل والكل يعطي ويجتهد، وكأنه يرسي قاعدة تقول أنه لا قمة للهرم بدون قواعده، وقاعدة أخرى تقول أن أفضل أنواع الإدارة؛ الإدارة بالحب والتكامل والترابط والمشاركة.. رحمه الله رحمة واسعة – كان رجلا من الطراز الإنساني الرفيع، صاحب الكلمة الطيبة، والعمل الصالح، والرؤيا الثاقبة، والموقف الثابت الذي لا يتغير لا بالزمان ولا بالمكان ولا بالأشخاص، ورمزاً وطنياً يحتذى، وقيماً إنسانية للخير تقتدى.. دام عمله بما كتب في شعره "وإن سهرت مقلة في الظلام.. رأيت المروءة أن أسهرا".. وجعله الله في مرتبة من يشملهم الحديث الشريف.. ونسأله جل شأنه أن يجعل ما قمت به من جهد مبارك في موازين حسناتكم وأن يضاعف لكم الأجر والثواب، وأن يوفقنا سبحانه لخدمة وطننا ويسدد خطانا لكل ما فيه الخير لصناعة البتروكيماويات الوطنية ورفعة شأنها، وبما يحقق الخير لوطننا الكريم.

(*) نائب رئيس مجلس إدارة شركة سابك – الرئيس التنفيذي

القاضي يقرأ حياة غازي القصيبي الإنسان

أ/ أحمد عائل فقيهي(*)

•• في هذا الكتاب الذي جاء تحت مسمى «قراءات في جوانب الراحل الدكتور غازي القصيبي الإنسانية»، يقدم مؤلفه حمد القاضي صورا من شخصية القصيبي المتعددة والواسعة والعميقة، الرجل الذي كان واسع الثقافة قوي الموهبة يملك حضورا مؤثرا وقويا من شاعر إلى روائي إلى أستاذ الجامعة إلى الوزير والسفير.

يقول حمد القاضي في إضاءة: «ما كنت أنوي طبع هذا الكتاب، أو بالأحرى هذا الكتيب الذي هو بالأصل محاضرة ألقيتها في نادي المدينة المنورة الأدبي في الخامس من شهر رمضان ١٤٣١هـ أي في الشهر الثاني لرحيل غازي القصيبي إلى رحاب ربه، وقد نشرت مقاطع ومختصرات منها في الصحف، لكن ما حفزني إلى الرجوع إليها والإضافة عليها وطبعها في كتاب مقروء له ثلاثة أسباب.

السبب الأول رغبة عدد من محبي الفقيد في توثيق المحاضرة في كتاب يطرح لمحبيه وأيضا للجيل المقبل ليدرك الجميع أن غازي القصيبي رغم كل مشاغله وارتباطاته لم تصرفه مسؤولياته عن روابط إنسانيته رحمه الله، والسبب الثاني، أن الناس عرفوا الدكتور غازي القصيبي وزيرا وسفيرا وأديبا واقتصاديا وسياسيا على آخر صفاته ومسؤولياته، إلا أن قليلا منهم عرفوه إنسانا تفيض دمعته وتسهر مقلته ويسخر الكثير من جاهه ووقته لمؤازرة محتاج وإغاثة ملهوف ومسح عبرة يتيم، والثالث أن غازي القصيبي أفضى إلى خالقه وبقدر ما سيبقى ذكرا عاطرا بمنجزاته الإدارية والأدبية، فهو أحوج ما يكون الآن إلى دعوة صادقة في جنح ليل وهذه أكثر ما يحفز إليها تذكر أعماله الإنسانية والخيرية.

الكتاب الجديد يحتوي إضافة إلى الإهداء، الجانب الإنساني في حياة الدكتور غازي والعمل الإداري والمؤطر بإنسانيته، مبادرة الزيارات المفاجئة والقرارات الفورية، الملمح الإنساني في عمله الإداري والجانب

الثقافي وخطابه التسامحي، الهاجس الإنساني عندما تقلد وزارة الصحة، إنسانيته وتأسيس جمعية الأطفال المعاقين، شمولية غيمته الإنسانية وقصة ترك مكتبه لهدف إنساني، وغيرها من الأبواب التي كتبها القاضي ليرصد من خلالها مواقف القصيبي الإنسانية ومتابعة دقيقة لجوانب أخرى غائبة تماما عن أعين الناس ومتابعة القراء الذين لا يرون القصيبي إلا بوصفه شاعرا ومثقفا وأديبا وسياسيا ودبلوماسيا.

هنا شخصية أخرى للقصيبي:

في هذا الكتاب نقرأ ونرصد شيئا آخر ووجها لغازي القصيبي، فيما يقدم حمد القاضي نماذج من شعره الإنساني منها في ذكرى رحيل شقيقه عادل وقصيدة من أجل يارا:

أبي لا تصحبنا؟ إنني
أود أن تصحبنا.. يا أبي
وانطلقت من فمها آهة
حطت على الجرح.. ولم تذهب
وأومضت في عينها دمعة
مالت على الجدار ولم تسكب
وعاتبتني كبرت دميتي

•••

وقصيدته خمسون التي منها:

خمسون تدفعك الرؤيا فتندفع
رفقا بقلبك كاد القلب ينخلع

ثم يصل القاضي إلى رصد القصائد الإنسانية للقصيبي إلى قصيدته الشهيرة واحة الغروب وغيرها من القصائد التي تنبض حزنا وألما.. ووجعا على الذين افتقدهم من أقربائه وأصدقائه والتي تعبر عن حزن وألم ووجع جميع الناس به.

(*) شاعر وكاتب سعودي
صحيفة عكاظ

إنسانية القصيبي
في عيـــون محبيه



"أثمِّن اختياركم لشـــخصية إنســانية راحلـــة قدمت الكثير مـــن العطاء لهذا الوطن".

(*) الأمير مقرن بن عبدالعزيز

• • •

"كان كتابــاً رائعــاً أنصف ذلـــك الرجل الذي خدم دينـــه ومليكه ووطنه بكل إخلاص حتى توفاه الله".

(*) محمد بن سعود بن عبدالعزيز
أمير منطقة الباحةالسابق – رحمه الله

• • •

"جهد مبارك لإبراز مناقب هذا الرجل المخلص لدينه ومليكه ووطنه وبأسلوبكم السهل الممتنع".

(*) فيصل بن بندر بن عبدالعزيز
أمير منطقة الرياض

• • •

"هـــذا الكتاب الذي يحكي قصة تاريخ إداري وإنســـاني ، ولا أســـتغرب هذه البادرة الطيبة منكم تجاه معالي الدكتور/ غازي القصيبي – رحمه الله".

(*) د/ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز
أمير منطقة القصيم

• • •

"هـــذا الكتاب لفتة جميلة منكم وبادرة وفاء غير مســـتغربة نحو شـــخصية أسهمت في خدمة المواطن في مواقع عديدة – رحمه الله" .

(*) د/ عبدالعزيز بن محمد بن عياف
أمين منطقة الرياض السابق

• • •

((اطلعـــت على كتابكم "قراءة في جوانب الراحـــل الدكتور: غازي القصيبي

الإنســانية" والذي يتحدث عن أعماله الإنســانية ومواقفه – رحمه الله – وأشكركم على جهدكم فيه)).

(*) الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز

الرئيس العام لرعاية الشباب

• • •

((أشــيد بعطائكم الفكري والأدبي برصد الوجه الآخر لشــخصيته النادرة – رحمــه الله – كما أثني على مبادرتكــم بالكتابة عن أحد رموز الثقافة والأدب في بلادنا الغالية الذي يستحق ذلك وأكثر)).

(*) الأمير م/ سعود بن عبدالله بن ثنيان آل ثنيان

رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع

• • •

((لقد هدفتم إلى التذكير بأعماله ومواقفه الإنسانية، والتحفيز على الدعاء له، فلكم تقديري لهذه اللفتة الإنسانية المتمثلة في تدوينكم سيرة د/ القصيبي)).

(*) أحمد بن عقيل الخطيب

وزير الصحة السابق

• • •

((هذا الكتاب دليــل محبة ووفاء لرائد من رواد الوطن أعطى الكثير لوطنه ومجتمعه في الإدارة والإبداع الأدبي وبإنســانيته التــي تنم عن حبه للخير الذي يذكر فيشكر)).

(*) د/ عبدالرحمن بن عبدالله البراك

وزير الخدمة المدنية السابق

• • •

((كتــابك تــناول الجانب الإنســاني لرجـل تعـــددت مواهــبه وإبـداعاتــه وعــطاءاتـــه وهذا الجانـب غـاب عن الكثـير منا لحـرص صـاحـبه على

عـدم تسليـط الأضـواء علـيه)).

(*) د/ فهاد الحمد

وزير الاتصالات وتقنية المعلومات السابق

• • •

((سعدت بما احتواه الكتاب من وقفات إنسانية لمعالي الدكتور غازي القصيبي – رحمه الله رحمة واسـعة – وليست بمستغربة على ذلك الإنسان ذي القلب الرحيم والذي عُرف بمواقفه وأعماله وأدبه وشعره)).

(*)) أ/ نورة بنت عبدالله الفايز

نائب وزير التربية والتعليم لشؤون البنات السابق

• • •

((حيـاة معالي د. غـازي القصيبي – رحمه الله – كانـت مليئة بالإنجازات الكبيرة والمتعددة، ومـا تطرقتم له في مؤلفكم هو أحد الجوانب الأكثر تأثيراً وأهمية كونه يتعلق بالجانب الإنساني)).

(*) د/ بندر بن محمد العيبان

رئيس هيئة حقوق الآنسان

• • •

((الكتـاب ومضة كريمة أبانت الجانب الإنسـاني في حيـاة معالي د.غازي القصيبي: المسؤول والشاعر والسفير وهو جانب يخفى على الكثير من الناس ولهذا تميز هذا الكتاب بتوثيق لتلك المواقف مع من يتعامل معهم في حياته)).

(*) م/ عبدالله بن عبدالعزيز الضرّاب

محافظ هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السابق

• • •

((كتابكم جسَّـد مواقف د. غازي القصيبي - يرحمه الله - بإنسـانيته الكبيرة، وتواضعه الجم، ومبادراته الدائمة بالإحسان إلى الآخرين)).

(*) د/ بدران بن عبدالرحمن العمر

مدير جامعة الملك سعود

((كان اختياركم للجانب الإنساني في سيرة الراحل موفقاً، يتماهى مع قيمكم.. وقيم أبي يارا التي يعجز البيان عن التصدي لمثلها)).

(*) د/ أحمد بن محمد السناني
وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب

• • •

((عرفنا على شخصية الأديب والشاعر والمبدع صفات إنسانية أخرى حدثت في حياته اليومية الممتلئة ثراءاً وإبداعاً مع البسطاء من الناس لكننا لم نتنبه إليها رغم أنها تعكس في مضمونها الإنساني ملامح الشخصية الأصلية الحقيقية للراحل الكبير)).

(*) د/ محمد بن عبدالله العيسى
الملحق الثقافي السعودي بأمريكا

• • •

((الوفاء للراحلين سجية من أنبل السجايا، ولقد توقفت كثيراً عند عبارتكم "إن غازي القصيبي أفضى إلى خالقه، وبقدر ما سيبقى ذكره عاطراً بمنجزاته الإدارية والأدبية فهو أحوج ما يكون الآن إلى دعوة صادقة في جنح الليل، وهذه أكثر ما يحفز إليها تذكر أعماله الإنسانية والخيرية)).

(*) د/ محمد بن عبد العزيز الصالح
الأمين العام لمجلس التعليم العالي

• • •

((قرأت الكتاب فور وصولي للمنزل ولقد كان رائعاً ومختصراً في حديث عن إنسان كبير)).

(*) سليمان بن سعد الحميد
وزير الشؤون الاجتماعية السابق

• • •

((كتابكم عكس جوانب من أعمال حياته الإنسانية ، فقيدنا الدكتور غازي

القصيبي يرحمه الله تستحق أعماله التسجيل والتوثيق)).

(*) م/ عبدالعزيز بن عبدالله الزامل
وزير الصناعة والكهرباء السابق
رئيس الهيئة الإستشارية لكرسي غازي القصيبي

• • •

((لقد سعدت كثيراً لما تطرق إليه الكتاب من جوانب برز فيها الحس الإنساني لدى معالي الدكتور / غازي القصيبي – رحمه الله)).

(*) د/ بندر بن عبدالمحسن القناوي
المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية للحرس الوطني

• • •

((هــذا الكتاب هو بادرة وفاء كبيرة تجـاه الراحل الكبير - رحمه الله – حيث غطيتم الجانب الإنساني بشكل موثق)).

(*) د/ عبدالمحسن بن فهد المارك
سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة البحرين السابق – عضو مجلس الشورى

• • •

((حوى الكتاب بين دفّتيه جوانب إنسانية في حياة القصيبي، وفي عمله ، وفي خطاباته وفي علاقاته مع العاملين والمستخدمين)).

(*) د/ ناصر بن صالح الحجيلان
وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية

• • •

((أمتعني مضموناً وأسـلوباً وروى شوقنا للتعرف على مزيد من لمحات هذا الجانب الإنساني المضيء لفقيد أعزه القاصي والداني)).

(*) د/ عبدالله بن سليمان الحربش
طبيب سعودي

• • •

((أخي المضيء دائماً: شـــكراً – باسم محبي غازي – وطبعكم الوفاء ، غازي يا أخي مجموعة إنســـان يحتاج كل جانب فيه إلى موســـوعة – رحمه الله. مع صادق الموده)).

(*) د/ إبراهيم العواجي

• • •

((الجانب الإنساني في شـــخصية القصيبي كما يقول عنه الأستاذ القاضي في مقدمة كتابه (قراءة في جوانب الراحل د. غازي القصيبي الإنســـانية)، هو أهم ســـمات شـــخصيته وهو جانب لم يكن رحمه الله، «يحب التطرق إليه حديثا أو تأليفا أو إعلانا)).

(*) د/ عزيزة المانع
كاتبة سعودية

• • •

((شـــكلت "الإنســـانية" محوراً مركزياً في حياة الفقيد الراحل انعكس باقتدار فذ في كل مســـاربها – حتى الإبداعي منها – حتى صارت كلها قصيدة قافيتها المروءة وبحرها الإنسان ومدادها النبل والكرم)).

(*) أ/ عبدالمقصود محمد سعيد خوجه – جدة

• • •

((الكتاب يعد إضافة حقيقية لحياة الدكتور غازي القصيبي الإنســـانية التي لا يعرفهـــا الكثيرون ، جزاكم الله خيراً علـــى هذا المجهود المقدر وإنني أقدر لكم هذا العمل القيم وفاءً لصديقكم الراحل)).

(*) أ/ عبدالله بن محمد العذل
وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب السابق

• • •

((الكتاب يتحدث عن إنســـان عُرف بأخلاقه ومبادئه التي لا تنسى، والتي كان لها البصمة على مجتمعنا السعودي خاصة والمجتمع العربي عامة)).

(*) أ.د/ راشد الراشد الحميد

المدير العام التنفيذي لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض

• • •

((لقــد ترك بصمات باقية تتناقلها الأجيال من بعدهم ويســجلها التاريخ على صفحاته، "إنه غازي القصيبي" وهذا الاســم يضيق بالألقاب المكتسبة ولذا لم أكتب أمام اسمه معالي أو دكتور)).

(*) د/ شجاع بن متعب الحربي

مدير إدارة التوثيق والإحصاء بمجلس الشورى

• • •

((هذا المفكرٍ المبدع والعزيز على قلب كل مثقف ومواطن سعودي يستحق أن نذكر به جيلا بعد جيل ولعل كتابكم الرائع هذا يسهم في تحقيق هذه الأمنية)).

(*) د/ صالح بن حمد السحيباني

الملحق الثقافي السعودي بالإمارات العربية المتحدة

• • •

((هذه الشــخصية الوطنية الفذة تم تناولها من جوانــب عديدة ، إلا أن هذا الجانب تناولتموه بنظرة ثاقبة ممن هو في مثل فضلكم وعلمكم وأدبكم)).

(*) د/ عبدالله بن حسين القاضي

الأمين العام لجمعية البر الخيرية بالمنطقة الشرقية

• • •

((ينبئ الكتاب عن مدرسة متكاملة من الحنكة والخبرة والدارية في شخصية الفقيد رحمه الله)).

(*) د/ إبراهيم بن عبدالله المسند

مدير عام التربية والتعليم السابق بمنطقة الرياض

• • •

((أحسنتم أيما إحسان في كتابكم وبكلماتكم العذبة وروحكم الصافية)).

(*) د/ عائض القرني

الداعية المعروف

• • •

((أحسنتم باختياركم هذا الجانب من سيرة الراحل وحرصكم على توثيقه بهذا الإصدار الأدبي القيم)).

(*) أ/ علي بن أحمد الشدي
رئيس مجلس إدارة جمعية كتاب الرأي

• • •

((اســـتفدت من الكتاب كثيراً في معرفة الجوانب الإنسانية في حياة الراحل غازي القصيبي – رحمه الله)).

(*) أ/ عبدالله بن حسين الصميعي
أمين جمعية الناشرين السعوديين عضو اتحاد الناشرين العرب

• • •

((الامتنان لوفائكم لشـــخصية هذا الإنســـان الفذ الذي كان طيلة حياته مالئ الدنيا وشاغل الفكر والناس بإبداعاته وفكره المتوهج الذي يقطر حباً ويفيض وطنية صادقة لبلده ومجتمعه وكيانه الكبير)).

(*) أ/ بدر بن حمد الحقيل
عضو مجلس الشورى السابق

• • •

((مـــن كان له أصدقاء أوفياء لم يمـــت كيف ؟ هذا هو غازي القصيبي يظهر بيننا بكامل هيئته وزينته في كتابك " قراءة في الجوانب الإنسانية)).

(*) حمد بن أحمد العسوس
شاعر معروف

• • •

((الكتاب وثّق لأعمال القصيبي الإنســـانية الذي ترك أثراً لا ينسى في ذاكرة الوطن ليبقى أمام الجيل الجديد بكتاب يوثق حياة الوزير الإنسان)).

(*) أسماء العبودي – كاتبة
صحيفة الحياة

• • •

((جعلتني أفكر بشـــفقة لمن تركوا القصور الفاخرة والأرصدة الهائلة بينما ترك لنا القصيبي أعمالاً صالحة وعلماً إن شاء الله ينتفع به)).

(*) د/ صالح الحمادي
كاتب سعودي/ صحيفة الوطن

• • •

((ألقيتم الضوء على حياة ذلك الإنســـان غازي القصيبي رحمه الله، الرجل الذي يمثل نموذجاً للمســـؤول الإنسان الذي يعطي وطنه أكثر مما يطلب منه ويمثل الوطن هاجسه الأول)).

(*) م/ عبدالعزيز بن محمد السحيباني
كاتب - البدائع/ القصيم

• • •

((هـــذا الكتاب يعد وفاء لهذا الرجل الذي لم تمنعه كثرة ارتباطاته والتزاماته من القيام بالعمل الخيري)).

(*) د/ محمد بن عمر بن نصيف
عضو مجلس الشورى

• • •

((إن مـــا قمتم به هـــو وفاء منكم وأنتـــم أهل الوفاء ومنبعـــه في حق هذه الشخصية بتوثيق بعض أعماله ومواقفه الإنسانية التي لم ينشغل عنها رغم مسؤولياته رحمه الله)).

(*) د/ فهد بن ثنيان بن فهد الثنيان
رجل أعمال

• • •

((الكتاب يعتبر وفاء منكم لســـيرة معاليه – رحمـــه الله – ورصده مواقف إنسانية ليست مستغربة عليه)) .

(*) د. سعد بن خالد الجبري
وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء

• • •

((أشـــكركم على جهدكم المبارك في سبيل إخراج الكتاب بهذا المميز، راجياً من الله أن ينفع به ويجزل لكم المثوبة على جهودكم)).

(*) د/ عبدالله بن سلمان السلمان
وكيل جامعة الملك سعود للشؤون التعليمية والأكاديمية

• • •

((كتابكم يكتســب أهميته من كونه يتناول سيرة الراحل القصيبي الذي أحب الناس إنساناً ومسؤولاً مخلصاً ومبدعاً فأحبه وقدَّره الجميع)).

(*) زياد بن محمد الشيحة
الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للكهرباء

• • •

((إن اهتمامكم بإبراز هذا الجانب من ســيرة الراحل وعلاقاته الإنســانية، وقد عرفه الناس وزيراً واقتصادياً وأديباً وذو حســاً، زادت من حقيقة هويته الإنســانية التي كرسها ووظفها بشــكل كامل لمؤازرة الإنسان الذي تفيض دمعته أو مسح عبرة يتيم أو إقالة عثرة معاق، وهذا هو ما يقي له)).

(*) د/ توفيق بن عبدالعزيز السويلم
رئيس مجلس إدارة أواصر

• • •

((أسعدني كثيراً قراءة الكتاب والتعرف على جوانب هامة كنت أجهلها ومثلي الكثير، ولا أخفي إعجابي بسلاســة السرد وأسلوب العرض فليس مثلي من يقيم عمل أديب متميز وكبير بحجمكم)).

(*) عبدالحميد بن عبدالعزيز العوهلي
عضو مجلس أمناء الفوزان لخدمة المجتمع

• • •

((أشــكر ســعادتكم على هذا الإهداء الثري والجميل والذي يعكس اهتمامكم

وإبداعكم المتميز، لما حوى من إضاءات جليلة في أسمى معانيها حول شخصية المرحوم)) .

(*) أحمد بن فهد اللحيدان
مدير إدارة الشؤون الإعلامية بالمديرية العامة للجوازات

• • •

((لقد وجدت في كتابكم الكثير من المواقف الإنسانية الرائعة التي لم أكن أعرف عنها وهو من أحدث ثورة في بلادنا بالإدارة عامة والإدارة الطبية خاصة والذي أعطى أنموذجاً صادقاً للوطنية والتفاني في سبيل رفعة أمته والذود عنها بقلمه)).

(*) أ.د حسين بن محمد الفريحي
مدير جامعة اليمامة

• • •

((الكتاب يدل على وفائك وتقديرك للراحل د. غازي القصيبي الوزير والسفير والأديب وقبل كل هذا الإنسان كما عرفته في كتابك)).

(*) مطلق بن عبدالله الرشيد
المدير التنفيذي بمستشفى الملك خالد الجامعي

• • •

((هذا الكتاب لمسة وفاء لرجل الوفاء وخاصة في جوانبه الإنسانية وقد أعجبت كثيراً بما قرأت، فهذا ليس بمستغرب لرجل أفنى حياته ووقته لخدمة دينه ووطنه)).

(*) خالد بن صالح الفريهيدي
مدير مكتب صحيفة الجزيرة بعنيزة

• • •

المؤلف



●● حمد بن عبدالله القاضي

● من مواليد محافظة عنيزة بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

● نشأ وتعلم فيها حتى حصوله على الشهادة الثانوية.

●● المؤهلات العلمية:

● شهادة الماجستير تخصص" أدب عربي"- القاهرة.

●● الوظيفة الحالية:

● عضو مجلس الشورى بموجب الأمر الملكي بتاريخ ١٤٢٢/٣/٣هـ ـــ ١٤٣٤/٣/١.

● أمين عام مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية الخيرية.

●● الخبرات العملية:

● عمل مديراً عاما للعلاقات العامة والإعلام بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

● عمل ملحقاً ثقافياً بوزارة التعليم العالي.

● رئيس تحرير المجلة العربية حتى عام ١٤٢٨هـ.

● رئيس اللجنة الثقافية والإعلامية والشباب بمجلس الشورى.(١٤٢٥- ١٤٢٦هـ), ونائب رئيس اللجنة الاجتماعية والأسرة والشباب بالمجلس (١٤٣٣- ١٤٣٤هـ).

●● الإنتاج الثقافي:

● صدر أول كتاب بعنوان "الشيخ حسن آل الشيخ الإنسان الذي لم يرحل" ثم أصدر كتابه الثاني"أشرعة للوطن والثقافة", ثم أصدر كتابه الثالث: "رؤية حول تصحيح صورة بلادنا وإسلامنا" ثم أصدر كتابه الرابع "غاب تحت الثرى أحبَّاء قلبي" في ثلاث طبعات، ثم صدر له كتاب "الثقافة الورقية في زمن الإعلام الرقمي", ثم كتاب "قراءة في جوانب الراحل د. غازي القصيبي" في أربع طبعات.

● العنوان: الرياض ١١٤٩٩ ـ ص.ب ٤٠١٠٤ المملكة العربية السعودية ـ هاتف ٤٥٦٢٢٠٦ ـ ف ٤٥٦٥٥٧٦ = ٠٥٠٥٤٤٣٠٣٠.

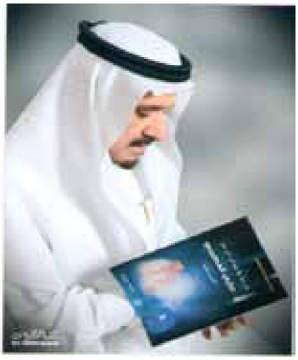
● البريد الالكتروني: hamad.a. alkadi@gmail.com

● الموقع على الشبكة: http://halkadi.net/

● تويتر @ halkadi


رحيل إلى رحمة الله ...

لماذا طبعتُ الكتاب؟



•• ما كنت أنوي طبع هذا الكتاب، الذي هو في الأصل محاضرة ألقيتها في نادي المدينة المنورة الأدبي في الشهر الثاني لرحيل د. غازي القصيبي إلى رحاب ربه – رحمه الله - ، وقد نُشرت مقاطع ومختصـــرات منها بالصحف بعد إلقائها.. لكن ما حفزني إلى الرجوعِ إليهـــا، وإضافة فصول لها حتى اســـتوت كتاباً مقروءاً وكان لإصدار الكتاب ثلاثة أسباب:-

الأول: رغبة عدد من محبي الفقيد توثيق إنسانياته في كتاب يكون أمام محبيه وأمام الجيـــل القادم ليدرك الجميع أن غازي القصيبي رغم كل مشاغله وارتباطاته لم تصرفه مسؤولياته عن استحقاقات إنسانيته – رحمه الله -.

الثاني: إن الناس عرفوا د. غازي القصيبي وزيراً وســـفيراً وأديباً واقتصادياً وسياســـياً إلى آخر صفاته ومهامه, ولكن قليلاً منهم عرفوه "إنســـانا" تفيض دمعته وتسهر مقلته ويسخر الكثير من جاهه ووقته لمؤازرة محتاج وإغاثة ملهوف ومسح عَبْرة يتيم وإقالة عثرة معاق.

وثالث الأســـباب: أن غازي القصيبي أفضى إلـــى خالقه وبقدر ما سيبقى ذكره عاطراً بمنجزاته الإدارية والأدبية فهو أحوج ما يكون الآن إلى دعـــوة صادقة في جنح ليل.. وهذه أكثر ما يحفِّز إليها تذكر أعماله الإنسانية والخيرية.

المؤلف